الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

رقم: ..118../ 2022

المسيلة في:09-10-2022

شهادة نشر دروس على الخط

(خاص بملف الترشح للأستاذية)

بناء على إشهاد خلية التعليم الإلكتروني بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وبعد الاطلاع على مصادقة الهيئة العلمية نشهد بأن الأستاذ(ة): **زريق نفيسة** قام (ت) بنشر دروس على أرضية التعليم عن بعد Moodle، وفق المعايير التقنية والبيداغوجية المعتمدة للتدريس عبر الخط للمقرر الدراسي: **منهجية إعداد المذكرة**، مستوى: **الثانية ماستر**، تخصص: **إدارة محلية**.

نائب العميد للبيداغوجيا

نائب العميد المكلف بالدراسات و المسائل المرتبطة بالطلبة
حمزة يحياوي

رئيس المجلس العلمي للهيئة العلمية

رئيس المجلس العلمي
أ.د/ لجلط فواز

أصدرت هذه الشهادة بطلب من المعني لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

دروس على الخط في مادة:

منهجية إعداد المذكرة

الدكتورة : زرنق نفيسة

قدمت لطلبة السنة الثانية ماستر علوم سياسية إدارة محلية على الخط

على المنصة التعليمية موودل الرابط التالي:

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=6558

السنة الجامعية

2021/2020

- بطاقة التواصل للمقياس(بطاقة فنية للمقياس)-

الاستاذة: زريق نفيسة

البريد الإلكتروني : nafissa.zerig@univ-msila.dz

اسم المقياس: منهجية اعداد المذكرة .

البرنامج الذي قدم المقرر ضمنه: ماستر علوم سياسية السنة الثانية السداسي الاول

تخصص: ادارة محلية.

المستوى الذي قدمت فيه المحاضرات:السداسي الاول ماستر سنة ثانية تخصص ادارة محلية.

المعامل: 2

الرصيد: 06

الحجم الساعي: 1.30 ساعة

مقدمة: تنبع أهمية دراسة مقياس منهجية اعداد المذكرة من حاجة الطالب أو الباحث إلى معرفة وإدراك مختلف الظواهر الاجتماعية عامة والسياسية خاصة، وهو ما يحتاج إلى وسائط تسهم في إزالة التعقيد والغموض حول هذه الظواهر، وتعرف هذه الوسائط بمناهج البحث العلمي، وإذا كانت معرفة هذه المناهج مهمة للإنسان العادي فهي أكثر أهمية للإنسان الباحث /الطالب في المعاهد العلمية لان الإلمام بها وبقواعدها يسهل مهمة الطالب/ الباحث، وتجعله أكثر حرصا على إتباع القواعد العلمية في كتابة بحوثه لذا فان فهم مناهج البحث العلمي والتعرف على أهم القواعد الأساسية له، يعد مقدمة أساسية لأي طالب/باحث في القيام ببحث علمي يتصف بالعلمية والدقة والموضوعية. لذا فان أهم مواضيع دروس هذا المقياس في هذا السداسي ستركز على المواضيع التالية:

الدرس الاول: ضبط وتحديد بعض المفاهيم

الدرس الثاني : مراحل وخطوات البحث العلمي

الدرس الثالث مراحل وخطوات البحث العلمي

الدرس الرابع: أدوات جمع المعلومات والبيانات.

الدرس الخامس: تكملة لأدوات جمع البيانات والمعلومات (المقابلة)

الدرس السادس : تكملة لأدوات جمع المعلومات والبيانات الاستبيان (الاستمارة)

الدرس السابع : مناهج البحث العلمي (المنهج التاريخي – منهج دراسة الحالة).

الدرس الثامن : الاقتباس وكيفية كتابة البحث في شكله النهائي

الدرس التاسع : توثيق الهوامش.

ومع انتهاء تقديم هاته الدروس عبر الخط سيتمكن الطالب، بإذن الله، من تحقيق الأهداف التالية:

- ❖ فهم واستيعاب الموضوعات المتصلة بالأسس العامة لفلسفة العلم، والوقوف على المسائل المتصلة بمدى صلاحية المنهج العلمي في دراسة الظواهر السياسية، والطرق والوسائل المستخدمة للوصول إلى سمتي العلم الأساسيتين: الموضوعية والتعميم.
- ❖ تنمية قدرات الطالب في مجال البحث العلمي، أي تنمية قدرته علي إدراك وفهم واستيعاب المعايير التي يستند إليها فى:
  - إختيار موضوع البحث.
  - إختيار المنهج أو المناهج المناسبة لتناول موضوع البحث.
  - إختيار طرق جمع البيانات والمعلومات،
  - إختيار أساليب تحليل هذه البيانات والمعلومات وصولاً إلى هدف البحث.
- ❖ تعزيز مهارات الطالب في التعامل مع المسائل المتصلة بالنواحي الشكلية لكتابة الأبحاث العلمية، حال توثيق المراجع، والإخراج النهائي للعمل البحثي، وغير ذلك.
- ❖ تعزيز مهارات الطالب الفردية، وكذا مهارات العمل الجماعي، في اكتساب المعرفة.
- ❖ تنمية قدرة الطالب على الاستفادة من المعلومات المتوفرة على شبكة الإنترنت من حيث كيفية الحصول على المعلومة، وكيفية التحقق من صحتها، وكيفية استخدام الشبكة في مجال مناهج البحث.

الدرس الاول: ضبط وتحديد بعض المفاهيم

الهدف : يقصد بتحديد المفاهيم تبيان ما تعنيه من مقاصد وتوضيح ما تتضمنه من معان وما تظهره من صفات، ويتضح المفهوم عندما يعقله الإنسان ويميزه عن غيره الذي يشترك معه في الصفات، وعليه فعلى الباحث أن يحدد مفاهيمه من أجل إزالة أي لبس أو غموض قد يعلق بذهن المستمع أو القارئ.

المحور الأول: تحديد المفاهيم الأساسية:

في هذا السياق سنحاول التعرف على المفهومين التاليين نظرا لأهميتهما في فهم ومعرفة المادة المدروسة وهما: المنهجية والمنهج والبحث العلمي.

1. تعريف المنهجية:

إن كلمة "منهجية" هي مشتقة من الكلمة اللاتينية Methodus التي بدورها تعود إلى الكلمة اليونانية Methodos التي تعني "طريق "، و"اتجاه يؤدي إلى هدف ". ولقد أعطى الفيلسوف الفرنسي ديكارت في سنة 1637 لهذه الكلمة معنى "نهج " و"أسلوب " العلم، أو "نسق " تفكير علمي. وحسب الباحث أنجرس موريس المنهجية هي " مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد الطريقة العلمية،أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية". وهي تعني بذلك " الدراسة المنطقية لقواعد و طرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها[1]".

بشكل عام، يشير مفهوم منهجية البحث إلى مجموع القواعد، والخطوات، والإجراءات التي يعتمدها العلم للتوصل إلى فهم مواضيع دراسته. تتطلب معرفة القواعد، والخطوات، والإجراءات التي يعتمدها العلماء في العلم وفي تفسير عالمنا بشكل علمي، فهي تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر.

2. **تعريف المنهج** : المنهج لغويا هو الطريق الواضح أو البين ويعد في العلم مسألة جوهرية. ويعبر عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة، أو مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبعة للوصول إلى نتيجة معينة.

. ويعرفه الدكتور **محمد طه بدوي**:" بأنه مجموعة من الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل الوصول إلى حقيقة المادة التي يستهدفها".

. **عبد الرحمان بدوي** "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ".[2]

. ويعرف **حامد ربيع** المنهج: " بالطريق للإمساك بالظاهرة أو الاقتراب منها، فالوصول إلى طبيعة الظاهرة إذن يفترض طريقا محددا هو المنهج، أما أداة البحث فهي بمثابة "وسيلة" الباحث للوصول إلى الحقيقة"، فالمنهج يسمح بتصور البحث أما التقنية فتسمح بإجرائه عمليا.

. كما يعرف المنهج العلمي كذلك:" بأنه تنظيم للإبداع العلمي لكي يجري في مسالك وطرق مقننة موجهة نحو غايات محددة".

بشكل عام يشير المنهج إلى مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء أو الظواهر التي يدرسها.

فهو يوضح طريقة البحث ويمنح الباحث مخططا عاما، يمكنه من حل ومعالجة مشكلة بحثية معينة أو تحقيق هدفه وفق خطوات بحث محددة و مجموعة من الأسس والقواعد والمقولات التي توجه نشاط الباحث وتحدد معالجته، وذلك كله من اجل أن يصل إلى المعرفة اليقينية بشان موضوع الدراسة.[3]

ثالثا: البحث العلمي المفهوم الخصائص والمستويات.

يعتبر البحث العلمي مقياسا مهما لتصنيف الأمم من حيث درجة تقدمها وتخلفها ، ولهذا نجد الكثير منها يسعى للاهتمام به وتسخير كل الإمكانيات لتحقيقه وتطويره ومن هنا تظهر جليا الأهمية الكبرى التي يحظى بها.

1. تعريف البحث العلمي:

إن مصطلح " البحث العلمي" عبارة مركبة من كلمتين " البحث " و " العلمي "، كلمة " البحث " تأتي في اللغة العربية من الفعل بحث وبحث عن الشيء طلبه وفتش عنه أو سأل عنه واستقصى. و " بحث الأمر " أو " بحث فيه " اجتهد فيه وتعرف حقيقته[4].

وعلى ذلك فإن البحث يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى يتبين حقيقتها على أي وجه كان. ولا يخرج تعريف البحث كاصطلاح عن معناه اللغوي، فهو أيضاً في المصطلح يقصد به بذل المجهود الذهني في التحري، أو التتبع، أو الدراسة، أو التقصي، عن مسألة أو أمر معين، بقصد التعرف على حقيقته وجوهره[5].

فالبحث إذن هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها، أما كلمة " العلمي " فهي " صفة " للبحث منسوبة إلى العلم، و " العلم " من الفعل الماضي " علم " أو " تعلم " وتعلم الأمر عرفه وأتقنه. و " العلم " هو إدراك الشيء بحقيقته، والعلم المعرفة[6]. وهذه المعرفة تتأتى عن طريق الفهم أو التنبؤ وربط الأسباب بالمسببات، وعليه فالعلم هو مجموع مسائل و قضايا تدور حول موضوع واحد، وتعالج بمنهج معين، وتنتهي إلى بعض النظريات والقوانين، كعلم الاقتصاد، وعلم السياسة، وعلم الطب، وعلم القانون وغيرها[7].

وبالعودة إلى البحث العلمي فالمقصود به:" استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي".

كما يمكن اعتباره بأنه " وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها التوصل إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة".

وهو أيضاً " أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلاً، بالإضافة إلى تطوير وتعديل المعلومات القائمة والوصول إلى الكلية أو العمومية، أي التعمق في المعرفة العلمية والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، عبر الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي لموضوع هذه المشكلة، وبواسطة تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم "[8].

ـ والبحث العلمي هو كذلك:" وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل، وينطلق من فرضيات يمكن التأكد منها بإتباع سبل علمية محددة بدقة ويستهدف الوصول إلى نتائج تحقق رغبات القائم بالبحث[9]".

فالبحث العلمي يحمل في ثناياه محاولة التحقق من فروض مقترحة حول علاقات محتملة بين الظواهر بطريقة منظمة ومنضبطة وناقدة.

2. أهداف البحث العلمي تتعدد بتعدد البحوث وتختلف باختلاف مواضيعها وأهدافها، فقد يكون الهدف تصحيح أخطاء وملابسات علمية سابقة أو إثراء لما هو قائم، وقد يكون تجديدا وابتكارا، ولهذا فمن الضروري تحديد معالم البحث من موضوع وأهداف وفروض ومنهج ومجال بحثي مكاني وزماني، للوصول في الأخير إلى الحقيقة المنشودة.

أما عن أهمية البحث العلمي فإنها كبيرة جدا لماذا؟[10]

ـ لأن البحث العلمي لعب دورا أساسيا في قيام الحضارات وبناء صروحها، وذلك بتنمية روح الاستنتاج العقلي، وحضور البديهة، وإذكاء روح البحث والابتكار والإبداع لدى الباحثين. فالتقليد أو الجمود هو في أساسه تحنيط للعلم، ولا خير في أبحاث تنفصل عن مجتمعها.

ـ لأن البحث العلمي يؤدي إلى الاكتشاف والاختراع الذي يجعل من المتخلف متقدما ومنافسا ومصارعا لمن كان سببا في تخلفه، وهو ما يساهم في تكوين الشخصية العلمية القادرة على التفكير المستقل، والنقد الحر والمنطق السليم والمنظم.

. اكتشاف الظواهر الطبيعية، ومحاولة فهمها، ومعرفة أسبابها، والسيطرة عليها، والتحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة أو حدثاً معيناً، وكذلك إمكانية التنبؤ بحدوث تلك الظواهر فالبحث العلمي يؤدي إلى الاكتشاف الجاد والتفسير والنقد المنطقي الذي يساهم في تطور معارف الإنسان وتهذيب سلوكه.

3 . **شروط البحث العلمي:**

يمكن تحديد أربعة شروط أساسية يجب توفرها للبحث العلمي في العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم السياسية بصفة خاصة وهي:[11]

أ . **الواقعية:** أي الارتباط بالواقع والأحداث الحسية والمرئية كما نشاهدها على أرض الواقع، ويجب أن يكون من الممكن التحقق من صدق نتائج البحث وقابليتها للتحقق في الواقع،

ب . **الموضوعية:** أي تجنب عوامل التحيز والذاتية قدر الإمكان،

ج . **الوضوح:** بمعنى وضوح خطوات البحث العلمي بطريقة يمكن للآخرين إتباعها وتكرارها بما يسمح لهم في الأخير بإجراء عملية المقارنة بين النتائج،

د . **الدقة:** وذلك عن طريق الالتزام بأسس التفكير العلمي وقواعد المنهج وهذا يفرض بطبيعة الحال ضرورة إفادة الباحث من التطور المنهجي الحاصل في الحقل الذي ينتمي إليه.

وإذا تطرقنا إلى واقع البحوث السياسية فإننا نجدها تلتزم بالمنهج العلمي مثلها مثل العلم الطبيعي وهذا ما نلمسه من خلال التراكم الهائل الذي حققته من الدراسات والبحوث العلمية ومن المناهج والأطر التحليلية المعترف بها والتي يمكن الاعتماد عليها، لكن بمقارنة ذلك مع ما حققته العلوم الطبيعية حجما ونوعا(إمكانية التجريب متاحة وبالتالي النتائج يقينية لأننا نتعامل مع أجسام مادية ملموسة) فإنه ناقص وأسباب ذلك عديدة نذكر منها على وجه الخصوص:

- طبيعة السلوك الإنساني وتعقيداته فهو سلوك مركب وغير مستقر لذا يصعب التحكم فيه أو الحكم عليه،

- تحيزات الباحث المسبقة وأخلاقياته وقيمه وتعصبه لجماعة أو فكرة أو إيديولوجية وميوله ودوافعه الداخلية كذلك،

. عوامل سياسية أو مادية قد تقيد حرية الباحث أو تجعل منه وسيلة للتستر على واقع معين وللترويج لادعاءات معينة.

4 . أنواع البحث العلمي:

تنقسم أنواع البحث العلمي من الناحية الأكاديمية إلى ثلاث أنواع: البحوث القصيرة، وبحوث الماجستير، وبحوث الدكتوراه.

أولا: البحوث القصيرة/ الصفية:

هذه البحوث يطلبها الأستاذ في أحد المواد من الطلاب لتحفيز الطالب على الاستزادة ومتابعة العلم بطريقة منهجية، فليس المقصود من هذه البحوث أن يصل الباحث إلى أفكار مبتكرة أو إضافة للعلم، بقدر ما يكون المقصود هو السيطرة على المعرفة المسجلة في موضوع معين".[12]

يرمي البحث الصفي إلى تدريب الطالب على استعمال المراجع والمصادر الموجودة في المكتبة، وإبراز مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها ثم تحليلها واستخلاص النتائج.[13]

كما يعتبر القيام بالبحوث القصيرة بمثابة تدريب للطالب على القيام ببحوث أكثر عمقا مثل رسائل الماجستير والدكتوراه ولاسيما وأن الإجراءات النمطية للبحث القصير لا تختلف كثيرا عن إجراءات القيام ببحوث الماجستير أو الدكتوراه.

ثانيا: بحوث الماجستير والماستر:

وهي بحوث تكميلية لنيل درجه الماجستير، حيث يختار الباحث عند إعداد الرسالة مشكلة من المشاكل ويقوم بدراساتها وتحليلها ويضع الفرضيات لتفسيرها ثم يعمل على اختبار مدى صحة هذه الفرضيات. وقد يتوصل الباحث إلى إضافة جديدة إلى عالم المعرفة وقد لا يكون ذلك، فهي بمثابة تدريب للطالب على القيام ببحوث أعمق كبحوث الدكتوراه.

ثالثا: بحوث الدكتوراه:

هي عبارة هن بحث شامل ومتكامل شامل يقوم به الباحث بالاعتماد على نفسه وبقليل من الإشراف، وتكون في شكل توسيع لرسالة الماجستير[أو الماستر]، أو في شكل بحث في موضوع جديد. وفي الخالتين فهي تعبرعن نظرية جديدة او إضافة جديدة غير مسبوقة للعلم، إنها إسهام أصلي وأصيل، يجعل الباحث ومن خلال ما توصل إليه من نتائج معترف به من الآخرين في مجال تخصصه.[14]

ولا يكفي أن يكون الباحث حاصل على درجه الماجستير بل يجب أن يقدم شيئا جديدا وان النتائج التي توصل إليها يجب أن تجعله من الأشخاص المعترف بهم بواسطة الآخرين في مجال تخصصه.

ينبغي الإشارة هنا إلى أن أشكال البحث العلمي تتنوع باختلاف معايير تصنيفها وسنحاول هنا على وجه الخصوص التمييز بين التصنيف القائم على معيار الهدف والتصنيف القائم على معيار الزمن.

فأما أنواع البحث العلمي **وفق الهدف** فيمكن إيجازها فيما يأتي:

أ . البحوث التي **تستهدف اكتشاف** أكبر عدد ممكن من الوقائع والحقائق وتعد المسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها نموذجا بارزا لهذا النمط من البحث،

ب . البحوث التي **تسعى إلى تفسير** معلومات أو بيانات متاحة،

ج . البحوث **ذات الأهداف النظرية** وتسعى إلى بناء نظريات(بحوث تنظيرية).

وأما أنواع البحوث العلمية **وفق المعيار الزمني** فهي كالتالي:

أ **. بحوث طولية:** وتتناول فترات زمنية ممتدة قد تأخذ شكل مراحل زمنية متتالية،

ب **. بحوث عرضية:** تقوم بدراسة ظاهرة ما في لحظة زمنية واحدة.

5 **. مستويات البحث العلمي:**

يختلف المتخصصون في الدراسات المنهجية بشأن مفهوم المستوى، فهناك من يطلقه على وظائف المنهج العلمي والتي تتضمن الوصف والتفسير والتنبؤ، وهناك من يختار وصف مستويات البحث العلمي ويقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة وأي مستوى يقتصر على جوانب محددة من الظاهرة، وسنتطرق إلى المستويات التالية: الوصف، التصنيف ، التفسير والتنبؤ:[15]

أ . الوصف:

يستهدف الوصف أو الدراسات الوصفية إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث والدراسة بهدف التعرف عن حقيقتها، حيث يدرس الظواهر المجهولة نسبيا لاستكشاف ملامحها، تمهيدا لوضع فروض وإجراء اختبارات أو الاكتفاء بهذا المستوى.

والوصف يجيب على السؤال **ماذا هناك؟ (ما هو قائم فعلا)**، أي يصف الواقع وصفا مفصلا بتحديد خصائص الظاهرة وعناصرها وطبيعة العلاقات الموجودة بين تلك العناصر سواء كانت علاقات طردية أو عكسية، وهذا المستوى لا يحتاج إلى قواعد محددة ترشد الباحث ما عدا القواعد العامة المتعلقة بالمنطق أو الموضوعية والتعمق، ويعتبر الوصف في كثير من الأحيان تمهيدا لمستويات أخرى.

ب . التصنيف:

تعرف البحوث التصنيفية: " **بأنها تلك التي تهتم بتوزيع الظاهرة بين فئات معينة ومحددة بمعنى تجميع الوحدات المتشابهة من الظاهرة تحت مسمى معين والوحدات الأخرى تحت مسمى آخر**". ويساعد التصنيف على:

- **فهم الحالات الفردية** بطريقة روتينية (فإذا قلنا أن النظام السياسي هو تسلطي فبإمكاننا معرفة أو توقع أدائه المحتمل)؛
- **تلخيص الظاهرة:** فإذا كانت الظاهرة الحزبية محل الدراسة فإن تصنيف النظم الحزبية إلى أحادية، ثنائية وتعددية يساعد على تلخيص الظاهرة بتحديد عدد الحالات التي تندرج تحت كل فئة؛
- التصنيف **مقدمة لفهم وشرح مصادر الاختلاف بين الفئات المتعددة** كأن نتساءل : لماذا ينشأ نظام الحزب الواحد في دولة معينة ونظام التعدد في دولة أخرى؟ وإذا أجبنا على هذا السؤال فإننا سنكتشف ذلك الاختلاف؛
- التصنيف **خطوة أولى نحو التعميم** فإذا صنفنا الظاهرة إلى فئات معينة يمكننا البحث عن العناصر المشتركة بين كل فئة بشكل معمق وتحويل تلك العناصر المشتركة إلى تعميمات.

ج . التفسير :

يعتبر أهم مستوى في البحث العلمي والأكثر عمقا، والتفسير يجيب عن تساؤلات مثل: **كيف يحدث ولماذا** ؟ والتساؤل الأخير يعتبر الحافز الأصلي لإثارة الكثير من المشكلات البحثية ، حيث يكون الهدف

عادة الوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الأحداث أو على الشروط والظروف الممكن أن تساعد على وقوع الأحداث.[16]

وفي مجال العلوم السياسية نجد التفسير يواجه مصاعب عدة بسبب صعوبة ضبط الظاهرة السياسية التي تدخل فيها الإرادة الإنسانية، وبالتالي يصعب التحكم في أطوارها وسلوكها، بالإضافة إلى صعوبة الانتظام والتكرار في الأنماط السلوكية للأفراد. ولكن رغم هذا تمكن حقل العلوم السياسية من تحقيق نتائج معتبرة في دراسة السلوك السياسي، وتقديم تفسيرات مقبولة له في ميادين متعددة كالإقبال على التصويت من عدمه، أو تفسير بعض ظواهر التحول السياسي السلمي أو العنيف.

د . **التنبؤ:** يهتم التنبؤ بما سوف يكون في المستقبل وهو النتاج الأخير للوصف والتفسير.

وما يهم من كل هذه المستويات هو الوصف والتفسير، لأن كل دراسة ذات قيمة ومصداقية لابد من الانطلاق فيها من مستوى الوصف للوصول إلى مستوى التفسير الذي يعتبر الغاية أو الهدف الأسمى لأي بحث علمي (لكن هذا لا يعني أن مستويي التصنيف والتنبؤ غير مهمين).[17]

قائمة الهوامش

– "منهجية البحث العلمي: تعريف المنهج والنهج والمناهج" على الموقع الالكتروني:

http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=19986 تم التصفح بتاريخ: 2017/12/10.

[2]- عبد الرحمان بدوي ، **مناهج البحث العلمي**. الكويت : وكالة المطبوعات، 1977، ص 5.

[3]- عبد الناصر جندلي ، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 14.

1 - **المعجم الوجيز**، إصدار مجمع اللغة العربية بمصر، ط 1993، ص.37.

2 - أحمد عبد الكريم سلامة، **الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص13.

3- **المعجم الوجيز**، المرجع السابق، ص.432.

1 - أحمد عبد الكريم سلامة، المرجع السابق، ص.13.

2 - زين بدر فراج، **أصول البحث القانوني**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص.19.

[1]- غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بلا تاريخ نشر، ص.12.

[10] - جابر جاد نصار، **أصول وفنون البحث العلمي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص.15.

انظر أيضا : عقيل حسين عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي** . مكتبة مدبولي : القاهرة .1999، ص ص. 25 - 28.

[11] - محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**.عمان : دار وائل للنشر، 1998، ص ص 7 - 9.

[12] – سيد الهواري، **دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية**، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 2004، ص.2.

[13] – عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص.48.

[14] – سيد الهواري، المرجع السابق، ص.2. ولمزيد من المعلومات انظر أيضا: عبد الناصر جندلي، المرجع السابق، ص.50، وعمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبيات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص.18–20.

[15] ـ محمد شلبي ، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات**، الجزائر، 1997، ص ص. 46 - 52 .

[16] ـ محمد شلبي، المرجع السابق، ص.50.

أنظر أيضا: عبد الغفار رشاد القصبي، **مناهج البحث في علم السياسة**. القاهرة: مكتبة الآداب، 2004 ، ص ص. 50–51.

[17] ـ نفس المرجع السابق ذكره، ص.52 .

الدرس الثاني: مراحل وخطوات البحث العلمي

الهدف : ان البحث العلمي لا يكون بحثا علمياً بالمعنى الصحيح إلاَّ إذا كانت الدراسة موضوعه مجرَّدة بعيدة عن المبالغة والتحيُّز، أنجزت وفق أسسٍ ومناهج وأصول وقواعد، ومرَّت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلةٍ وانتهت بحلِّها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقلٍ اتَّصف بالمرونة وبالأفق الواسع.[1]

خطوات البحث العلمي: [2]تختلف خطوات البحث العلمي من بحث لآخر من حيث ترتيبها أو سبب وجودها، إلا أن أهم تلك الخطوات تكمن في الآتي:

أولا: اختيار موضوع بحث.

ثانيا: تحديد المشكلة البحثية.

ثالثا: صياغة الفرضيات.

رابعا: تحديد المفاهيم والمتغيرات.

خامسا: تحديد مناهج وأدوات البحث.

أولا: اختيار موضوع بحث:

تعد مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من أولى مراحل إعداده والأكثر دقة وصعوبة، فهي حجر الأساس في العملية البحثية، ولها تأثير على باقي خطوات البحث الأخرى.[3]

1 . **الموضوع** هو الجواب الأول الذي نقدمه للشخص الذي يسألنا: حول ماذا تعملون؟

الجواب هنا يكون مختصرا حول الموضوع الذي ننوي دراسته، فقد يكون حول الإصلاح السياسي في المنطقة العربية، أو التحول الديمقراطي في العالم العربي، أو عن الإرهاب الدولي أو السياسة الخارجية للدول الكبرى بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

2 . و لكن لإيجاد هذا الموضوع لابد من أخذ الوقت الكافي لذلك ويتعلق التفكير هنا أساسا بالفوائد التي نريدها من وراء دراستنا للموضوع (فإذا كان الموضوع لا يثير الاهتمام وليس له أهمية فلا نضيع وقتنا في البحث فيه).

3 . **مصادر اختيار موضوع البحث:** يمكن إيجاز أهمها في التجارب المعاشة، ملاحظة المحيط، تبادل الأفكار والدراسات السابقة، كما يلي:[4]

أ . **التجارب المعاشة:** تكون هذه التجارب عادة متصلة بالعائلة، بالجامعة، بمكان الإقامة، بالأشخاص الذين ربطتنا بهم علاقات أو بالأحداث التي عشناها، فكل تجربة معيشية قد ينبثق عنها موضوع بحث،

ب . **ملاحظة المحيط:** إن ملاحظة المحيط على المستوى المحلي، الوطني والعالمي يعد طريقا نحو الاستكشاف، فالإنسان عادة ما يلاحظ تصرفات وممارسات معينة تحدث في محيطه فينجذب إليها

ويحاول معرفة خباياها منها على سبيل المثال: ظاهرة العنف، التلوث البيئي(حيث نتكلم عن حماية البيئة ولكن نلاحظ عملية تلويثها)، نتحدث عن السلام العالمي ونلاحظ ظاهرة السباق نحو التسلح، نتكلم عن الإصلاح ونلمس استمرار عمليات الفساد...الخ.

ج . تبادل الأفكار: إن تبادل الأفكار مع الآخرين قد يفتح لنا المجال للعثور على موضوع بحث، فقد يثير الزملاء اهتمامنا بالحديث عن المواضيع التي لم ننتبه إليها، كما أنه إذا قدمنا لهم موضوع بحثنا فسيكونون دعما ثمينا لنا. فتبادل الأفكار حول مواضيع بحث يسمح بالتفتح على آفاق جديدة ومعرفة رأي الآخرين حول الاقتراحات المطروحة،

د . البحوث السابقة: تعتبر البحوث السابقة مصدر لا غنى عنه بالنسبة للباحث الذي يود اختيار موضوع لدراسته، فموضوع بحثه ما هو إلا مجرد امتدادا للبحوث التي سبقته لذا لابد من استعراض البحوث السابقة التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بال الباحث ، فقراءة هذه البحوث تسمح بالإحاطة الجيدة بموضوع البحث وضبطه بدقة.

إن **اختيار موضوع البحث** هو مسؤولية الباحث لذلك وضمانا لصحة الاختيار لابد أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:[5]

. **هل يستحق** الموضوع ما يبذل فيه من جهود؟

. هل **من الممكن كتابة** رسالة أو بحث حول هذا الموضوع؟

. هل يتفق هذا الموضوع مع ميولي واستعداداتي وإمكانياتي العلمية والمادية؟

. هل **مراجعه متاحة؟**

. هل يمكن **الحصول عليها بسهولة؟**

. هل يمكن **إنجازه في الوقت المحدد؟**

. هل سبق **تناوله بالدراسة؟** وأين هي **الجوانب الجديدة التي سوف أدرسها؟**

ـ هل من المتوقع أن يسفر هذا البحث عن نتائج نظرية أو تطبيقية ذات قيمة في تقدم العلم أو المجتمع؟

فإذا كانت هناك إجابات بالنفي فليحاول الباحث البحث عن موضوع آخر ليتجنب تضييع الوقت في موضوع قد لا تكتمل له عناصر النجاح.

ينبغي الإشارة هنا فقط إلى أنه على الباحث عدم اختيار المواضيع التي يتعصب لها أو التي تتنافى مع عقيدته وعاطفته، فالباحث المثالي هو الذي يجرد نفسه من التحيز والذاتية عند الاختيار، ويستعد لإعلان النتائج التي يوصله إليها البحث الحر الخالي من كل ضغوط أو مؤثرات.

ثانيا: تحديد المشكلة البحثية (أو الإشكالية):

يُعلمنا البحث العلمي أن أَمثل طريقة لمقاربة موضوع ما وتحليله هو استشكاله أي تحويله إلى إشكالية أو سؤال إشكالي، لأن الإشكال وحده يشد الوعي إلى الأبعاد والعوامل المختلفة للموضوع المدروس ما ظهر منها وما بطن، ويُبدد وهم الوضوح الظاهري للمسألة.[6]

وعليه يُعد تحديد المشكلة أو صياغة السؤال خطوة هامة وحجر الأساس في عملية البحث، وصياغة المشكلة لها أثر كبير في بقية الخطوات بل تعد المرشد والموجه للخطوات الأخرى من الفروض وتحديد المفاهيم والمتغيرات واختيار المناهج وأدوات جمع البيانات.

1 . تعريف المشكلة البحثية:

." **المشكلة البحثية هي قضية خلافية تحتاج إلى تفسير وتحليل، أو سؤال بحثي يجري البحث بهدف الإجابة عنه(...)، أو هي ظاهرة تحتاج إلى تفسير، وإلقاء الضوء على أبعادها المختلفة**".[7]

. " أو **هي جملة سؤالية تسأل عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي**".

ومن الناحية العملية يمكن تحديد مضمون الإشكالية العلمية بأنها سؤال عام يطرحه الباحث حول موضوع يشغل ذهنه، يفصّل هذا السؤال إلى أسئلة جزئية بالإجابة عليها يكون قد أجاب على السؤال العام ومن الأفضل أن يشمل السؤال على علاقة سببية بين متغيرين على الأقل وأن لا يُطرح بشكل تأكيد قضية أو نفيها وإنما يأخذ صيغة الاستفهام أو الاستفسار.

و لتدقيق المشكلة البحثية لابد على الباحث أن يجيب على الأسئلة الأربعة الآتية:[8]

أ . **لماذا أهتم بالموضوع؟** أي تحديد أهمية الموضوع من خلال تحديد القصد والأسباب التي دفعت الباحث إلى اختياره.

ب . **ما الذي أطمح إلى بلوغه؟** أي تحديد الهدف أو الأهداف من إجراء البحث : هل هو الوصف أم التصنيف أم التفسير أم التنبؤ أم التركيب بين هذه الحالات ، بمعنى عرض مشكلة ما ومحاولة علاجها أو إيجاد حل لها ولما التنبؤ بما ستؤول إليه مستقبلا.

ج . **ماذا أعرف إلى حد الآن؟** هنا يتعين على الباحث القيام بحوصلة حول المعارف المكتسبة خلال استعراض البحث (أي تقييم المعلومات التي جمعها حول المشكلة من خلال قراءاته السابقة) وهي معلومات ستوجه البحث مستقبلا.

د . **أي سؤال بحث سأطرح؟** أي طرح السؤال الدقيق للبحث، وهو يتطلب الحد الأدنى من المعرفة بالنظريات التي لها علاقة بالتخصص وبالتالي البحث لأن هذه النظريات ستساعد على التفسير والفهم، ويجب أن يحصر هذا السؤال المشكلة البحثية بدقة ويرسم نطاقها ويسمح بالتقصي الجيد عنها في الواقع.

2 . شروط صياغة المشكلة البحثية:

تتضمن الصياغة الجيدة للمشكلة البحثية شروطا عدة، يفضل البع تقسيمها إلى:[9]

أولا. شروط موضوعية وتشمل:

– الأهمية العلمية والعملية ومدى مساهمتها في حل مشكلات الواقع المعاش، أو مساهمتها في تحقيق تراكم المعرفة العلمية.

– عمق التحليل، باعتبار أن المشكلة البحثية التي لا تعبر عن مجالا للتفسير والتحليل يشكل جاد ورضين لا تدخل في إطار البحث العلمي أساسا.

– الإمكانيات المتاحة للقيام بالبحث والمضي قدما في تحليل وتفسير الظاهرة محل الدراسة، والإجابة عن تساؤلاته، وهي تعني ما يمتلكه الباحث من قدرات ومهارات وخبرة، فضلا عن الخلفية العلمية والنظرية.

ثانيا. شروط شكلية: ويقصد بها عرض الإشكالية من حيث اللغة والعرض ودقة والتحديد، وتشمل:

أ . أن تكون **الصياغة واضحة ومفهومة** لدى المجتمع العلمي؛

ب . أن تصاغ **في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر**؛

ج . **تحديد نطاق المشكلة البحثية زمانا ومكانا ومدى** (الزمن الذي تغطيه والرقعة الجغرافية التي تعنيها والموضوع الذي تتضمنه)؛

د . أن ترتبط المشكلة بإطار نظري أعم يعطيها معنى ودلالة علمية أي تحديد العلاقة بين مشكلة البحث والإطار النظري الأشمل؛

هـ . أن يتم **الربط بين المشكلة البحثية والإمكانيات المتاحة** لتغطيتها من بيانات كافية وتمويل ضروري؛

و . قابلية **الإشكالية للبحث والقياس بالنظر إلى الإمكانيات المنهجية وإمكانية الوسائل والأدوات.**

وباختصار ما يهم في شروط الإشكالية الجيدة الصياغة الواضحة والمحددة لمضمونها من حيث اللغة والمتغيرات والمصطلحات وكذلك قابلية الإشكالية للقياس.

قائمة المراجع

[1] – عبدالرحمن بن عبدالله الواصل، **البحث العلميّ: خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله، أصول كتابته،** المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، 1999، ص.12.

[2] –

[3] – ناجي عبد النور، **منهجية البحث السياسي**، الأردن، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص.97.

[4] – موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عامة**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط.2، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004، ص.ص.122–125.

[5] – موريس انجرس، المرجع السابق، ص.126.

[6] – عبد الإله بلقزيز،"أزمة الدولة الوطنية"، على الموقع الإلكتروني: http://ixiir.com/articles/، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/17.

[7] – عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة: الكتاب الأول كيف نكتب بحثا أو رسالة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2004، ص.86.

[8] – موريس انجرس، المرجع السابق، ص.ص.142–143.

[9] – عبد الغفار رشاد القصبي، المرجع السابق، ص ص. 87–93.

الدرس الثالث: خطوات ومراحل البحث (الفرضيات والمفاهيم)

الهدف: ان البحث العلمي لا يكون بحثا علمياً بالمعنى الصحيح إلاَّ إذا كانت الدراسة موضوعه مجرَّدة بعيدة عن المبالغة والتحيُّز، أنجزت وفق أسسٍ ومناهج وأصول وقواعد، ومرَّت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلةٍ وانتهت بحلِّها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقلٍ اتَّصف بالمرونة وبالأفق الواسع

صياغة الفرضيات:

تعتبر صياغة الفروض أهم وأصعب خطوة ضمن خطوات البحث العلمي، بحيث تكمن أهميتها في ارتباطها بالبحث العلمي، فأول عملية لإضفاء طابع ملموس على سؤال البحث عادة الإجابة عنه في شكل فرضية، وبواسطتها ترتقي أي دراسة إلى مصاف البحث العلمي. أما "الصعوبة الكبرى فتكمن في كيفية استنتاج الباحث للفروض، وكيفية صياغتها صياغة ملائمة للإشكالية"[1]، باعتبارها الإجابة المؤقتة لتساؤلات البحث.

1 . تعريف الفرضية: هناك عدة تعريفات للفرض أو الفرضية من بينها:

- " **الفرض هو ما يصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر، يتوصل إليها الباحث من خلال الدراسة، أو الملاحظة(...)، وعي تعميمات لم تثبت صحتها، يطلقها الباحث ليصف بها العلاقة بين ظاهرتين، ويسعى بعد ذلك لاختبار تلك العلاقة وفق المنهج الذي يصفه لاثبات ما افترضه.**[2]

- "**الفرضية هي علاقة وظيفية بين متغيرين أو أكثر أحدهما مستقل وآخر تابع تحتمل الصدق أو الكذب وهي قابلة للاختبار أو التحقق الامبريقي**".[3]

ونتيجة لأهمية الفرضيات في البحث العلمي من الناحية المنهجية كونها توجه الباحث نحو أهدافه بشكل مباشر، ومن الناحية العملية كونها توفر له الإجابات المؤقتة عن تساؤلاته تحدث علماء المنهجية عن عناصر ذات صلة وثيقة بحيوية الفرضيات كخطوة نحو بناء البحث العلمي هي: أهمية الفرضيات، شروطها وأنواعها.

2 . أهمية الفرضيات: تكتسي الفرضية أهمية كبرى في صياغة النظريات وبناءها، وفي الوقوف على حقيقة الظاهرة محل الدراسة، ويحدد البعض أهميتها في:[4]

أ . أنها تثير الملاحظة وتدفع نحو الدراسة والبحث وتنظمها بشكل يؤدي إلى بناء النظرية التي تفسر الظاهرة محل الدراسة،

ب . توجيهه البحث وجهد الباحث وإرشاده إلى الخطوات التي ينبغي أن يتبعها ليصل إلى ما افترضه.

ج . أداة فاعلة في تقدم المعرفة، بما تفترضه من علاقات وارتباطات بين الظواهر في إطار نظري أوسع، يمكن اختبارها والتأكد من صحتها أو خطئها فيما بعد، وذلك بخلاف الحقائق المعزولة التي لا يمكن اختبارها.

3 . شروط الفرضية:

لصياغة فرضية علمية دقيقة ومعبرة لابد من احترام الشروط التالية:[5]

أ . الوضوح: بمعنى أن تكون عبارة الفرضية واضحة ومعرَفة بدقة أي وضوح المعاني والمفاهيم المستخدمة في الفرضية (أي معرفة المقصود من المفاهيم المستخدمة)،

ب . الإيجاز: أن تكون عبارة الفرضية مختصرة، موجزة توحي بوجود العلائقية أو انعدامها، وأن تصاغ بشكل تقريري،

ج . القابلية للاختبار والإثبات: وذلك بصياغة الفرض في عبارات قابلة للاختبار (أي إمكانية التحقق منه في الواقع)،

د . أن يرتبط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى بحيث يخضع لمجموعة من المعارف العلمية السائدة والتي من شأنها إثباته أو دحضه،

هـ . أن تكون عبارة الفرض خالية من التناقض،

ز . أن يكون عدد الفرضيات محدودا بشكل لا يؤدي إلى تشتت ذهن الباحث أو عدم القدرة على اختبارها معا،

ح . أن يتصف الفرض بالعمومية بمعنى أن يتناول ظاهرة عامة وليس حدثا محددا.

4 . أنواع الفرضيات:

يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة، فهناك من يقسمها **إلى ثلاثة أنواع** هي:

أ . **الفرضية ذات العلاقة الطردية بصيغة الإيجاب أو السلب:**[6] أي أن العلاقة بين المتغيرين فيها ذات اتجاه واحد متجه نحو التزايد أو التناقص مثل:

بصيغة الإيجاب: كلما زاد المستوى التعليمي زادت درجة الوعي السياسي.

بصيغة السلب: انخفاض المستوى التعليمي يؤدي إلى انخفاض درجة الوعي السياسي.

ب . **الفرضية العكسية:** أي العلاقة بين المتغيرين تأخذ اتجاها معاكسا حيث إنه بزيادة الأول يتناقص الثاني والعكس، مثل:

- كلما نقصت المساواة زاد الحرمان.
- كلما زاد الحرمان نقص الاستقرار السياسي.
- كلما نقص الاستقرار السياسي زاد التخلف.

ج . **الفرضية التقريرية:** وهي الفرضية التي تقر بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات مثل:

فرضية تقريرية بصيغة الإثبات: هناك علاقة بين الحرمان و العنف السياسي.

فرضية تقريرية بصيغة النفي: لا توجد علاقة بين الحرمان والعنف السياسي.

في المقابل يمكن أن نُميز بيم ثلاث أشكال أساسية للفرضية حسب (Lasvergnas 1987):[7]

أ . **الفرضية أحادية المتغير(Uni variée)**: تركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، مثال: يزداد الوعي السياسي في الدول العربية منذ نهاية الثمانينات من القرن العشرين، وهنا على الباحث حصر كلمة الوعي السياسي وتقييمها,

ب . **الفرضية ثنائية المتغيرات(Bivariée)**: تعتمد على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ، وهو الشكل المُتعود عله بالنسبة للفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر.

ج . **الفرضية مُتعددة المتغيرات(Multivariée)**: وهي التي تجزم بوجود على علاقة بين متغيرات متعددة، مثلا: الشباب الأكثر تعلما هم الأكثر وعيا سياسيا وأكثر انخراطا في العمل السياسي.

<u>ملاحظات هامة:</u> تجمع كل الدراسات على أهمية الفرضية في البحث العلمي، وتؤكد أن القانون العلمي ما هو إلا فرض أو مجموعة فروض أمكن التحقق من صحتها، ومع ذلك يمكن التأكيد على بعض الملاحظات:[8]

– تحتاج الفرضيات إلى تأكيد صحتها أو خطئها وإذا وصلنا إلى نتيجة تثبت بطلان الفرضية المقترحة فهذا لا يعني فقدان قيمتها العلمية بل عدم صحتها في حد ذاتها نتيجة علمية وهنا ما علينا سوى إيجاد **فرض بديل** فقط.

– على الرغم من أن الفروض ركن هام من أركان البحث العلمي **إلا أن القليل من البحوث لا تحتاج إلى فروض لاسيما البحوث التي تتسم بالبساطة ولا تبحث إلا عن حقائق أو معارف**، فإذا كان البحث يتعلق بحقائق تاريخ بلد معين أو حياة أحد الزعماء أو تطور أسعار البترول أو مستويات التنمية... فإنه لا يحتاج إلى فروض.

أما **إذا كان البحث يهدف إلى تفسير الحقائق والكشف عن الأسباب والعوامل وتحليل الظاهرة المدروسة فلابد من وجود فرضيات**، لأن الدراسة ذات المستوى المتعمق تحتاج إلى فرضية.

– على الباحث أن يخضع الفرض إلى التجربة وليس التجربة للفرض و بالتالي يختار الحقائق القوية والموضوعية ويسقط الحقائق الضعيفة وغير الموضوعية،

– لبناء الفرضية لابد من وجود المعرفة الواسعة والخبرة والاطلاع لدى الباحث كما لابد من تمتعه بقدرة واسعة على التخيل، وأن تكون عقليته متحررة قادرة على تصور الأمور وبناء علاقات غير موجودة أو على التفكير في قضايا غير مطروحة واستخدامها في تفسير قضايا أخرى.

<u>رابعا: التحليل المفهومي:</u>

وهو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، تبدأ بتحديد الباحث لمفاهيم بحثه سواء تلك المستخدمة في عنوان البحث أو إشكاليته أو محتواه، فيبدأ بتحديد المفهوم، ثم تفكيك كل مفهوم إلى متغيرات ، ثم تشريح كل متغير إلى وتحويله إلى مؤشرات قابلة للملاحظة والقياس.

1 . تعريف المفهوم:

هوعبارة عن "الحدود المستعملة في طرح السؤال أو صياغة الفرضية، فالمفهوم هو تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها".[9]

فمثلا عندما نقول **نظاما سياسيا** فنحن لا نقصد نظاما سياسيا ماديا بعينه ولكننا نقصد به ذلك **البناء** الذي يحدث فيه **التفاعل السياسي**.

2 . تعريف التعريف:[10]

إذا كان المفهوم تعبيرا موجزا على ظاهرة ما فإن التعريف هو المناظر المعادل للمفهوم غير أنه يتميز بخاصية **الشرح** والتحليل للظاهرة ليجعلها أكثر قابلية للفهم، وإذا كان يشترط في المفهوم الدقة والوضوح فإن تلك الشروط ذاتها تنسحب على التعريف.

وهناك عدة أنواع للتعريفات من تعريفات اسمية وحقيقية إلا أن ما يهم هو التعريف الإجرائي.

ـ التعريف الإجرائي: نعني به تعريف المفهوم **بالعمليات** التي يتضمنها وجعل القضايا النظرية المجردة قابلة للقياس والتعبير عنها بشكل عملي، كما أن التعريف الإجرائي يحدد لنا المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله في الواقع وهذا لتحقيق المزيد من الدقة والوضوح.

مثال:

نعرف **مفهوم الصراع الدولي إجرائيا** من خلال **العمليات** التي يتضمنها والمتمثلة في الأعمال العدوانية الدولية والتي تتضمن هي الأخرى التهديدات وعددها وتجنيد القوات المسلحة والعقوبات الاقتصادية وطرد الدبلوماسيين.

ـ نعرف **مفهوم الديمقراطية الليبرالية إجرائيا** من خلال **العمليات** التي تتضمنها والمتمثلة في حق التصويت المكفول للجميع، منافسة مكفولة لكل القوى السياسية التي تحترم قواعد اللعبة الديمقراطية، احترام الحقوق المدنية، وجود تعدد لمراكز صنع القرار خاضعة للمساءلة و متوازنة المسؤولية، المصدر الوحيد للشرعية هو أصوات الناخبين المعبر عنها بكل حرية.

والتعريف الإجرائي **هو الذي يحوّل لنا المفهوم إلى متغيرات ومؤشرات يمكن ملاحظتها وقياسها في الواقع.**

وحسب ما سبق تصبح **المفاهيم** هي وحدات الدراسة **النظرية** المجردة ذات الطابع الرمزي أما **المتغيرات** فهي وحدات الدراسة **العملية** التي يمكن ملاحظتها وهي أقل في درجة تعقيدها وتجريدها من المفاهيم ، و**المؤشرات** هي وحدات الدراسة **الفعلية** التي يمكن قراءتها أو التعبير عنها في صورة رقمية أي قياسها.[11]

3 . تعريف المتغير: هو مفهوم ذو خصائص كمية وكيفية ويستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للتغير أو لأشياء القابلة للقياس، والمتغير يأخذ قيما صغيرة وكبيرة أو يصنف على أساس اللون أو الجنس أو القوة والضعف أو الاستقرار والتوتر أو السن أو الوضع لاقتصادي.

والمتغيرات هي الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة أي المؤشرات الدالة والمعبرة عن المفاهيم، وعندما نتمكن من نقل المفاهيم من عالم التجريد إلى عالم الملاحظة والتجريب يتحول المفهوم إلى متغير يمكن مشاهدته أو قياسه وبالتالي قياس ودراسة الظاهرة محل البحث.

مثال:

. **مفهوم الديمقراطية** نحوله من حالته المجردة إلى **متغير بتحديد مؤشراته** التي يمكن قياسها بوجود أحزاب سياسية، برلمان، صحف متعددة...

. **مفهوم الصراع الدولي** يترجم إلى **متغير بتحديد مؤشراته يمكن قياسها** وهي: عدد التهديدات، تجميد القوات المسلحة، العقوبات الاقتصادية، استخدام القوة المسلحة. وهذه المؤشرات لابد أن تحدد بدقة لكي تعبر بصدق عن واقع الظاهرة المدروسة.

فكل مفهوم يمكن معالجته كمتغير طالما كان له اثنين أو أكثر من القيم المحتملة (مواطنين: إناث و ذكور، سكان: ريف وحضر، أثرياء وفقراء، التجمعات السياسية: دول قومية، أمم، جماعات مختلفة ، دول: كبرى وصغرى، ديمقراطية وديكتاتورية، تقليدية وحديثة) ثم نحدد مؤشرات هذه المتغيرات ونقيسها ونقرؤها في الواقع.

4 . أنواع المتغيرات: تنقسم المتغيرات إلى ثلاثة أنواع هي:[12]

أ . المتغير المستقل: وهو الذي يؤدي التغير في قيمته إلى التأثير في قيم متغيرات أخرى لها علاقات به؛

ب . المتغير التابع: سمي بالتابع لأنه تابع للمتغير المستقل حيث إن قيمته تتوقف على قيم متغيرات أخرى، ومعنى ذلك أن حدوث أي تعديلات أو تغيرات في قيم المتغير المستقل تظهر نتائجها على قيم المتغير التابع ، وهذا لا يعني بالضرورة أن المتغير المستقل هو السبب في وجود المتغير التابع.

ج . المتغير الوسيط: وهو الذي يتوسط العلاقة بين المتغير المستقل والتابع وتؤثر قيمته في قوة واتجاه هذه العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع.

أمثلة:

* . يؤدي تحسين مستوى الدخل في المجتمع إلى زيادة مستويات المشاركة السياسية.

المتغير المستقل: مستوى الدخل.

المتغير التابع: المشاركة السياسية.

المتغير الوسيط: إتاحة الوقت للأفراد أو الإمكانيات المتاحة حيث إن ارتفاع الدخل يؤدي إلى إتاحة الوقت، ويوفر الإمكانيات اللازمة التي يمكن للأفراد استخدامها في عمليات المشاركة، كالاهتمام ومتابعة الحملات الانتخابية والانتقال إلى صناديق الاقتراع.

* . كلما زاد الحرمان كلما زاد العنف السياسي.

المتغير المستقل: الحرمان.

المتغير التابع: العنف السياسي.

المتغير الوسيط: طبيعة الدولة . فقد تكون في الأصل طبيعة الدولة عدوانية أو طبيعة أفرادها تتميز بالميول للعنف .

وما يهم هو المتغير المستقل والمتغير التابع وعملية تحليل العلاقة بينهما.

ملاحظة هامة:

لدراسة الظواهر لابد من تحويلها من طابعها التجريدي النظري إلى طابعها الملموس الواقعي وذلك عن طريق تحويل المفاهيم المكونة لها إلى متغيرات قابلة للملاحظة والقياس، هذه الأخيرة لقياسها بدقة لابد أن نعبر عنها بمؤشرات نقوم بقياسها وقراءتها فالمؤشرات هي العنصر الدال على قيمة معينة وهي دليل وجود الظاهرة في الواقع من عدمه.

- تحديد المناهج وأدوات البحث:

لا يمر الحديث عن البحث العلمي إلا من خلال قناة الحديث عن المنهج العلمي، حيث مهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة.

وتتم عملية اختيار المنهج أو المناهج بما يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة وتساؤلات البحث وفرضياته وأهدافه (إذا كان البحث وصفيا فإنه يحتاج إلى منهج وصفي، وإذا كان هدف الدراسة إجراء مقارنة فإنها تحتاج إلى المنهج المقارن...)، وهناك مواضيع تحتاج إلى أكثر من منهج في الدراسة.

أما عن أدوات البحث فهي كذلك تتماشى وطبيعة موضوع الدراسة فهناك مواضيع بحث تحتاج إلى ملاحظة فقط وهناك بحوث تحتاج إلى استمارة أو مقابلة وهناك أخرى تستخدمها كلها معا.

ويتوقف نجاح الباحث في إعداد بحثه بمدى قدرته على توظيف هذه المناهج والأدوات، قصد اكتشاف الحقيقة والوصول إليها بشكلٍ قطعي.

فالعبرة ليست بمجرد معرفة هذه الخطوات، وإنما تطبيقها بشكل صحيح من خلال البحوث التي نقوم بإنجازها.

قائمة المراجع

[1] – احمد زردومي،" ملاحظات أولية حول تحديد الإشكالية وصياغة الفروض"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 06، 1995، جامعة قسنطينة، ص.28.

[2] – محمد شلبي، المرجع السابق، ص.41.

[3] – موريس انجرس، المرجع السابق، ص.151.

[4] – محمد شلبي، المرجع السابق، ص.43.

[5] – محمد الصاوي محمد مبارك، **البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته**، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة، 1992، ص.16. انظر ايضا: عبد الغفار رشاد القصبي، المرجع السابق، ص ص. 59–60، و موريس انجرس، المرجع السابق، ص.ص.151–152.

[6] – محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وائل للطباعة والنشر، 1999، الأردن ، ص.24.

[7]– موريس انجرس، المرجع السابق، ص ص. 155–156.

[8] – سعاد حفاف، " محاضرات في منهجية العلوم الاجتماعية"، ألقيت لطلبة السنة أولى علوم سياسية، جامعة المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009.

[9] – موريس انجرس، المرجع السابق، ص.158.

[10] – سعاد حفاف، " محاضرات في منهجية العلوم الاجتماعية"، المرجع السابق.

[11] – عبد الغفار رشاد القصبي، المرجع السابق، ص.106.

[12] – محمد شلبي، المرجع السابق، ص.22.

الدرس الرابع: أدوات جمع المعلومات والبيانات

الهدف: على أهمية استخدام المنهج/ المناهج في دراسة الظواهر الاجتماعية بما فيها السياسية، باعتباره المسلك المعتمد خصيصاً لفحص ورصد الظواهر والمعارف المُستكشفة حديثاً، وإخضاعها لتصحيح المعلومات وتكميلها. ويتطلب على الباحث عندما يقرر ببحث في مجال معين استخدام أدوات منهجية تؤمن له البيانات اللازمة لمعالجة مشكلته البحثية، وفحص الفرضيات التي صاغها بشكل علمي. وعليه أن يختار أداة البحث المناسبة لهذا المجال، وهو ما يعني ضرورة أن يكون مطلعا على هذه الأدوات ويقوم بدراستها بشكل كامل حتى يستطيع اختيار الأداة التي تناسب بحثه. وتلعب أداة البحث دورا كبيرا في الوصول بالبحث إلى بر الأمان، لذلك يجب أن يكون الباحث حريصا في اختيار الأداة، وتلعب الخبرة دورا كبيرا في تحديد قدرة الباحث على اختيار الأداة المناسبة لبحثه.[1]

توطئة: في البدء لابد من الاشارة الى ان هذه الأدوات ترتكز على قواعد ومبادئ محددة تساعد في جمع المعلومات المطلوبة من وحدات البحث العلمي. وعلى تعددها واختلاف خصائصها وميزاتها الإيجابية والسلبية، إلا أنها تشترك جميعا في كونها وسيلة أساسية تساعد الباحث في جمع ما يهمه من معلومات تخدم بحثه بالدرجة الأولى، فقط يتوقف اختياره لأداة أو أكثر على مجموعة من العوامل نوجزها في:[2]

- طبيعة البحث ومدى ملائمة طريقة جنع البيانات.
- طبيعة المجتمع وعينة الدراسة.
- ظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له.
- مدى معرفته بالطريقة أو الأداة.

ولقد تم الاتفاق بين الباحثين على تحديده الأدوات في: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة وهناك من يضيف الوثائق والخرائط والرسوم.

أولا. الملاحظة:

تعد الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات، ومن أهم أدوات البحث العلمي، فهي عبارة عن تفاعل وتبادل بيانات بين الباحث والمبحوث بغرض جمع المعلومات المحددة حول موضوع معين.

تستخدم في البحوث الاجتماعية عامة وكذا البحوث السياسية، فهناك بعض أنماط السلوك والتفاعل السياسي والاجتماعي التي لا يمكن فهمها فهما دقيقا إلا باستخدام هذه الأداة، مثل دراسة تأثير زعيم سياسي وخطاباته في مستمعيه، أو دراسة أعمال العنف السياسي، التفاعلات داخل تنظيمات سياسية معينة(حزب سياسي).[3]

1- في تعريف الملاحظة:

تعددت التعريفات التي أعطيت للملاحظة ويمكن الإشارة إلى بعضها:

في اللغة: ورد في كتاب لسان العرب لابن منظور: "الملاحظة مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ".[4]

أما في الاصطلاح، فقد تعددت تعريفاتها في كتب مناهج البحث العلمي منهم من تناولها بالمفهوم العام ومنهم من تناولها بالمفهوم الخاص وقصد الملاحظة العلمية، كما يلي:

- عرفها كارترجود بأنها:" الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم وهم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل".[5]

- وعرفها عبيدات بأنها "وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته(...)، ولكن الباحث حيث يلاحظ فإنه يتبع منهجا معينا يجعل من ملاحظته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة".[6]

- "عملية مراقبة لسلوك الظواهر والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة يسرها واتجاهها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد تفسير العلاقة بين المكونات والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو الحدث وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية متطلباته".[7]

- أما الدكتور العساف فقد ربطها بقرينة البحث العلمي وتعني حسبه" الانتباه المقصود والموجه اتجاه سلوك فردي أو جماعي بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه".[8]

2- العوامل الواجب مراعاتها عند استخدام الملاحظة:

هناك عوامل رئيسةٌ ومهمَّة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالملاحظة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامه هذه الأداة أو الوسيلة، من أبرزها:[9]

- تحديد الجوانب التي ستخضع للملاحظة، وهذا يكون بمعرفة مسبقة وواسعة عن الظاهرة موضوع الملاحظة.

- اختبار الأهداف العامَّة والمحدَّدة مسبقاً بملاحظاتٍ عامة للظاهرة.

- تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائيَّة والبيانيَّة التي ستستخدم في تسجيل نتائج المشاهدات.

- تحديد وتصنيف ما يراد تسجيلُه من بيانات ومعلوماتٍ عن الظاهرة موضوع الملاحظة تصنيفاً رقميّاً أو وصفيّاً، وتدوين بعض تفسيراتها في نفس وقت مشاهدتها وحدوثها.

- ترتيب الظواهر بشكلٍ مستقلٍّ.

– تدرُّب جيد على آلات ووسائل تسجيل نتائج الملاحظة.

– الملاحظة بعناية وبشكلٍ متفحِّص.

– تحسُّن مستويات الصدق والثقة والدقَّة إلى حدٍّ كبير بقيام نفس الملاحظ بملاحظاته على فترات متعدِّدة، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكلٌّ منهم مستقلٌّ في ملاحظته عن الآخر.

3– أبرز شروط الملاحظة العلمية: [10]

أ –موضوعية الملاحظة: بمعنى البعد عن الذَّاتية، وحتَّى يتحقَّق ذلك ينبغي أن يبتعد الباحث عن أهوائه وميوله وأفكاره لكي يلاحِظ الظَّواهر كما تبدو؛

ب –كُلِّيَّة الملاحظة: أي عدم إهمال أيّ عنصر من عناصر الموقف المُلاحَظ؛

ج –استخدام الأدوات العلمية في الملاحظة بعد التأكّد من سلامتها وكفاءتها؛.

د –تمسُّك الملاحِظ بالرُّوح العلميّة والصِّفات العقليَّة والخُلُقيَّة من حيث التَّحلِّي بروح النَّقد والتدقيق والشَّجاعة مع الإيمان بالمبادئ العلمية.

4– أهمية الملاحظة في البحث العلمي:

يقول أحد الباحثين: "ليس ثمة بديل يُغني عن الاندماج الشخصي الذي توفره الملاحظة للباحث في ميدان بحثه، ولا توجد أداة تعادل الملاحظة في القدرة على توليد وابتكار أفكار جديدة لدى الباحث(...)".[11]

وتفيد الملاحظة في الدراسات السياسية من عدة نواحي:[12]

– في فهم أنماط التفاعلات السياسية وأخذ صورة حية عن تصرفات أفراد والجماعات؛

– في دراسة عملية اتخاذ القرارات في المؤسسات السياسية، أو ملاحظة الحملات الانتخابية، أو مدى التزام الأنظمة بالدساتير والقوانين التي يصدرونها؛

– في فهم الطريقة التي يتصرف بها إزاء المواقف المختلفة، وإمكانية رصد التلقائية التي يتصرفون بها؛

– في معرفة المؤثرات التي تؤثر في الجماعات والتنظيمات، ودرجة كل مؤثر ومستواه.

5 – أنواع الملاحظة:

يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمون مشاهداتِ الآخرين، وبغض النظر عن ذلك، فإنَّ ملاحظاتِ الباحثين تأخذ عدَّة أشكال، حسب المتغير الذي يعتمده المختصون في عملية تصنيف أساليب الملاحظة:

أ/ فحسب معيار القصدية نجد:

- **الملاحظة العادية:** ويقوم بها كل انسان في حياته الاعتيادية ولا تكون بغرض ، الدراسة أو البحث، ولا في اختبار فرضيات أو كشف الحقائق ومع ذلك يعتبرها البعض بداية للملاحظة العلمية.
- **الملاحظة العلمية:** هي أسلوب علمي يعتمده الباحث قصد الوصول إلى حقائق حول الظاهرة الواقعة

تحت الملاحظة. وتكون مدروسة ويتم التحضير لها مسبقا، بوضع خطة، وتدريب الملاحظين، وتحديد الظاهرة الواقعة تحت الملاحظة(...).[13]

ب/ حسب معيار الظهور أو التستر نجد:[14]

- **الملاحظة المستترة:** تكون في الحالة التي يرغب فيها الباحث في ملاحظة الظاهرة محل الدراسة والاقتراب من عناصرها لكن من دون ازعاج من يلاحظهم، بما يعني فهم الوضع في إطاره الطبيعي والعمل كغائب.
- **الملاحظة المكشوفة:** وهي التي تتم من دون حاجة الباحث إلى إخفاء نيته عن عناصر الظاهرة محل الملاحظة، فيصبح المُلاحظ مقبولا لدى الأشخاص المبحوثين أي الواقعين تحت ملاحظته، شرط أن يضمن لهم سرية المسعى.

ج/ حسب معيار اندماج الملاحظ في الموقف المراد ملاحظته نجد:[15]

- **ملاحظة بالمشاركة؛** وفي هذه الحالة يكون الباحث عضوا في الظاهرة محل الدراسة، ما يُيسر له الإطلاع أكثر وعن قرب بكل التفاصيل التي يريد الوصول إليها.
- **ملاحظة دون مشاركة الباحث؛** بحيث يكتفي الباحث بمراقبة الأنشطة وسلوك الأفراد أو تفاعلات التنظيمات السياسية... محل الدراسة دون أن يشارك فعليا في هذه الأنشطة، بل يكتفي بتسجيل ملاحظاته وتحليلها وتوظيفها في الدراسة.

6 – مزايا وعيوب الملاحظة: [16]

مما لاشك فيه أن الملاحظة أصبحت من أكثر الأدوات استخداما وصدقا في جمع البيانات حول الظاهرة محل الدراسة، خاصة إذا ما تم استخدامها بشكل علمي وموضوعي للتمييز بين الأحداث أو الربط بينها، مع الدقة في تدوين الملاحظات، لكن ذلك لا يمنع من ظهور مميزات وعيوب لهذه الأداة نختصر بعضها في:[17]

أ/ المزايا: هي سمات من شأنها حث الباحث على استخدام الملاحظة أهمها:

– أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدَّة أنواع من الظواهر؛ إذْ أنَّ هناك جوانب للتصرُّفات الإنسانيَّة لا يمكن دراستها إلاَّ بهذه الوسيلة.

– لا تتطلَّب جهوداً كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.

– تمكِّن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكيَّة مألوفة، أو جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثه.

– أنَّها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائز ألاَّ يكون قد فكَّر بها الأفرادُ موضوعُ البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانة الدراسة.

ب/ العيوب: مع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتَّصل بجانبها التطبيقيِّ وبمقدرة الباحث

أبرزها ما يأتي:[18]

– قد يعمد الأفرادُ موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعاتٍ جيِّدة أو غير جيِّدة؛ وذلك عندما يدركون أنَّهم واقعون تحت ملاحظته.

– قد يصعب توقُّع حدوث حادثة عفويَّة بشكلٍ مسبق لكي يكون الباحث حاضراً في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتاً طويلا.

– قد تعيق عوامل غير منظورة عمليَّة القيام بالملاحظة أو استكمالها.

– قد تكون الملاحظة محكومةً بعوامل محدَّدة زمنياً وجغرافيّاً فتستغرق بعض الأحداث عدَّة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة ممَّا يزيد صعوبة في مهمَّة الباحث، أو تميل إلى إظهار التحيُّز لاختيار ما يناسب الباحث.

قائمة المراجع:

1 – ما هي أدوات البحث العلمي؟"، أكاديمية BTS، على الموقع الالكتروني:-https://www.bts academy.com/blog_det.php?page=316&title=، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/20.

2 – عليان ربحي مصطفي وغنيم عثمان محمد، أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العملي، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، ط.4، 2010، ص.155.

3 – عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة: كيف نكتب بحثا أو رسالة، الكتاب الثاني، ط.1، جامعة القاهرة، القاهرة، 2004، ص.99.

4 – محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، 458/7.

5 – محمد شلبي، المرجع السابق، ص.237.

6 – ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه أدواته وأساليبه، ط.6، عمان، دار الفكر للطباعة، 1998، ص.135.

7 – كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حماة، 2016، ص.89.

8 – صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار الزهراء للنشر، 2010، ص.366.

9 . عبدالرحمن بن عبدالله الواصل، البحث العلميُّ، إدارة الإشراف التربويِّ والتدريب، المملكة العربيَّة السعوديَّة ، 1999م، ص ص 57 . 59 .

10 – محاضرات في المنهجية، المحاضرة رقم 15: أدوات البحث العلمي: الملاحظة والاستبيان، على الموقع الإلكتروني:
https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_altaalemeya/albahth_aleilmi/page/lesson15.htm تم التصفح بتاريخ: 2018/1/20.

11 – عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، المرجع السابق، ص.100.

12 – محمد شلبي، المرجع السابق، ص ص.237–238.

13 – ناجي عبد النور، المنهجية في التحليل السياسي، المرجع السابق، ص.67.

14 – موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، المرجع السابق، ص ص.187–189.

15 – أحمد الشهراني، "الملاحظة العلمية: مفهومها أنواعها، أهم مميزاتها وعيوبها"، على الموقع الإلكتروني: http://al-shahraniahmad.blogspot.com/2013/02/blog-post_19.html، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/20.

16

17 . كمال دشلي، المرجع السابق، ص 92. انظر أيضا مدونة أحمد الشهراني، المرجع السابق.

18 . المرجع نفسه، ص ص. 92–93.

الدرس الخامس: تكملة لمحور أدوات جمع البيانات والمعلومات (المقابلة)

الهدف : تعتبر المقابلة واحدة من أدوات البحث العلمي المهمة في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة محل الدراسة، باعتبارها ترتكز على فكرة اللقاء بين الباحث بشكل مباشر مع الأشخاص الذين يرغب في الاستفادة منهم في بحثه لضمان الوصول إلى الحقائق التي يرجوها. وتلعب دورا مهما في البحث السياسي بما تسمح به من وصول إلى معلومات وبيانات مهمة خاصة فيما يتعلق بمقابلة النخبة.

1 – في تعريف المقابلة: تعددت تعريفات المقابلة بين:

– عرفها موريس انجرس بأنها:" تقنية مباشرة تستخدم من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة أو مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة، تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين".[1]

– ويرى رودولف غيفليون" بأن المقابلة هي محادثة هادفة".[2]

– أما بنجهام فعرفها بأنها "المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير الرغبة في المحادثة لذاتها".[3]

– ويرى محمد الهادي أن المقابلة" عي محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، ترتبط بجمع البيانات الخاصة ببحث معين، وتعتبر من أكثر أساليب جمع البيانات إنتاجية وفعالية، حيث تساعد في الحصول على المعلومات عند الحالات التي قد لا تكون مسجلة في المستندات والوثائق".

وعلى تعدد التعريفات التي أعطيت للمقابلة إلا أنها تشترك في تأكيدها بأن المقابلة في النهاية هي اتصال مواجهي(بين شخصين أو أكثر)، يمكن فيه للباحث التعرف على معلومات وبيانات من الطرف الآخر حول موضوع محدد، وتمكن الباحث في الوقت نفسه من رصد مختلف التصرفات وردود فعل المبحوث حول موضوع المقابلة.

2 –أنواع المقابلة: تتعدد أنواع المقابلة بتعدد المحدد أو المعيار الذي يضعه الباحث في التصنيف، كما يلي:

أ/ من حيث معيار العدد نجد: [4]

- **مقابلة فردية/ أو ما يسميها البعض سيرة حياة:** هي نوع من المقابلة تستخدم من طرف المؤرخين والانثروبولوجيين، بهدف جعل شخص ما يروي حياته أو جزء هام منها، مقابلة بحث يهدف إلى جمع ما يروى عن ماضي شخص ما. هنا قد تأخذ صفة ما يعرف في البحوث السياسية بمقابلة النخبة، التي تركز على فئة بعينها هي أقلية بحكم الموقع الذي تحتله أو احتلته، وما تحوز عليه من معلومات حول موضوع معين.
- **مقابلة جماعية/ المجموعة:** تهدف إلى أخذ المعلومات بشكل جماعي، ومعرفة ردود أفعال المجموعة كمجموعة من أجل استخراج السمات أو الاتجاهات.

ب/ من حيث معيار طرح الأسئلة نجد:[5]

- **مقابلة مقننة:** يقصد بالتقنين هنا هو توجيه أسئلة محددة بذاتها إلى المبحوث أو المبحوثين، وهي مقننة لأنها معدة سلفا ومرتبة، تطرح بنفس الترتيب.
- **مقابلة غير مقننة(حرة):** فيها يكون للمبحوث قدر كبير من حرية التعبير عن آراءه ومعتقداته وتوجهاته، وهي حرة لأنها لا ترتبط بنوع أو عدد محدد من الأسئلة.
- **مقابلة شبه مقيدة:** وفي هذه المقابلة يقوم الباحث بمقاطعة الشخص عندما يحصل على الجواب الذي يريده دون أن يتيح له إمكانية إكمال الحديث.

3– شروط المقابلة الجيدة: ترتكز المقابلة الجيدة على مجموعة من المتطلبات، يمكن اعتبارها بمثابة شروط نجاح المقابلة، أو شروط المقابلة الجيدة، وقد يختلف الباحثين في تحديد هذه الشروط بين من يؤكد على:[6]

أ –تحديد الهدف من المقابلة: فهو يسهل على الباحث تركيز جهده واختصار الوقت والجهد في سرعة الوصول الى نتائج وكلما كان الهدف من المقابلة واضحا كانت النتائج جيدة وصحيحة.

ب – تحديد مكان وزمان المقابلة: بحيث يلعب المكان الذي يتم اختياره لإجراء المقابلة مع الزمان الذي تجري فيه وتحديد مدتها دورا مهما في إنجاحها والوصول إلى نتائج المرجوة منها.

ج – تحديد طريقة طرح الأسئلة: حيث تعطي طريقة طرح الأسئلة نتائج جيدة خاصة عندما تتناسب مع الهدف من إجراء المقابلة والغاية منها، وتكون بعيدة هن الإضرار بالبحث او استفزاز المجيب وتجعله يعطي معلومات غير دقيقة.

هـ– الاستعداد من حيث المظهر والتصرفات: فلا بد أن يتناسق المظهر الخارجي والملبس والشخصية المنضبطة التي تحسن التصرف، مع نوعية الأسئلة المطروحة والموقف المدروس.

ح – تحديد عدد الأفراد الواجب مقابلتهم: لا يستطيع الباحث مع انشغاله في إعداد وإكمال بحثه أن يلتقي بجميع الأفراد الذين يمكن استثمارهم في دراسته، ويتطلب الواقع العملي أن يجري التعرف على المجتمع الأصلي والعينة من الأفراد الذين لديهم القدرة على القيام بالمقابلة.

ط – تسجيل المقابلة: وهي عملية مهمة وفاعلة يستطيع الباحث من خلالها تحليل جميع ما جرى فيها من كلام وحركات وانفعالات والرجوع إليها عند الحاجة.

ك–التحقق من صحة المعلومات الواردة في المقابلة: بعد الانتهاء من تسجيل وتحليل المعلومات الواردة في المقابلة فقد يعمد الباحث إلى تدقيق بعض المعلومات الواردة فيها من مصادر أخرى خاصة إذا شعر أن المجيب قد قام بتضليله، أو بالغ في تصوير موقف معين....

في المقابل هناك من يختصر شروط المقابلة الجيدة في: تحديد موضوع المقابلة تحديدا جيدا، وضوح المفاهيم والعبارات المستخدمة في الأسئلة، اختيار المكان والزمان المناسب للمقابلة، عدم مقاطعة

المبحوث في إجاباته وعدم الانشغال عنه، إشاعة جو من الثقة بين الباحث والمبحوث يضمن بعده الباحث تفاعل المبحوث مع أسئلته.

4 – خطوات إجراء المقابلة: بعد استقرار الباحث على المقابلة باعتبارها الأداة المناسبة مع موضوع بحثه، التي يمكن من خلالها جمع أكبر قدر من المعلومات، ينطلق في الإعداد لها من أجل إجراءها، متبعا في ذلك خطوات محددة يمكن إيجازها في:[7]

1- **التخطيط للمقابلة** : وفيه يتم :

- تحديد أهداف المقابلة .
- –تحديد الأشخاص الذين سيتم مقابلتهم .
- –تحديد أسئلة المقابلة .
- تحديد المكان المناسب لإجراء المقابلة .

2 – **تنفيذ المقابلة** : وهو يرتبط بعاملين :

– **تسجيل المقابلة:** يرتبط أسلوب تسجيل المقابلة بنوع الأسئلة المطروحة فهل هي مقيدة أم مفتوحة ويلاحظ أن تسجيل المقابلة يعتبر من العمليات البالغة الأهمية وذلك لارتباطها بموضوع البحث وأهدافه ومستوى المفحوصين، وتتخذ عملية التسجيل عدة أشكال منها التسجيل الكتابي للمعلومات أثناء المقابلة أو استخدام المسجلات الصوتية .

– **توجيه المقابلة:** تتوقف البيانات التي تسفر عنها المقابلة على الأسلوب الذي يوجه به الباحث المقابلة. وتلعب شخصية الباحث ومهاراته دورا هاما في هذا الصدد . ومن المهارات التي ينبغي توفرها في الباحث قدرته على استهلال الحديث وتوجيهه وكذلك مهاراته في إثارة عوامل التشويق التي تجعل التفاعل بينه وبين المفحوص أمرا سهلا يؤدي إلى سهولة الحصول على الاستجابات المطلوبة.

– **الفرق بين الملاحظة والمقابلة :**

على الرغم من التشابه الظاهر بين الملاحظة والمقابلة إلا إن بينهما فروق ففي الوقت الذي تظهر الملاحظة حقيقة السلوك الملاحظ فإن المقابلة قد لا تظهر ذلك حيث إنها تعتمد على السلوك اللفظي الذي يعمد في أحيان كثيرة إلى إخفاء الحقائق أو تزييفها، بينما يبذل المفحوص جهدا كبيرا لسرد وقائع معينة ترتبط به شخصيا أو بغيره فإن الأمر يختلف في الملاحظة التي لا تحتاج من المفحوص إي مجهود، وتكون الملاحظة في بعض المواقف أفضل من المقابلة ولاسيما في الموقف التي تتسم بالانفعالية إذ أن المفحوص في حالة المقابلة قد لا يتذكر الأشياء التي حدثت نتيجة لشدة انفعاله أما في موقف الملاحظة فان الأمر يختلف حيث يستطيع الملاحظ أن يلاحظ الموقف بكل تفاصيله.

5 – مزايا وعيوب المقابلة: على أهمية المقابلة كأداة لجمع البيانات حول الظاهرة محل الدراسة، يرى الكثير من الدارسين أن للمقابلة مزايا عديدة إلى جانب بعض العيوب، ويمكن اختصارها في:[8]

فبالنسبة للمزايا أو الإيجابيات نجد:

أ – تقدم معلومات غزيرة ومميزة لكل جوانب الموضوع.

ب– معلومات المقابلة أكثر دقة من معلومات الاستبيان لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيح الأمور المطلوبة.

ج– من أفضل الطرق لتقييم الصفات الشخصية للأشخاص المعنيين بالمقابلة والحكم على إجاباتهم.

د– وسيلة هامة لجمع المعلومات في المجتمعات التي تكثر فيها الأمية.

هـ– يشعر الفرد بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان.

أما فيما يتعلق بالعيوب أو السلبيات فنجد:

أ – مكلفة من حيث الوقت والجهد وتحتاج إلى وقت أطول للإعداد وجهد أكبر في التنقل والحركة.

ب – قد يخطئ الباحث في تسجيل بعض المعلومات.

ج– نجاحها يتوقف على رغبة المبحوث في التعاون وإعطاء الباحث الوقت الكافي للحصول على المعلومات.

د– إجراء المقابلة يتطلب مهارات وإمكانيات تتعلق باللباقة والجرأة قد لا تتوافر لكل باحث.

هـ– صعوبة الوصول إلى بعض الشخصيات المطلوب مقابلتهم بسبب المركز السياسي أو الإداري لهذه الشخصيات.

المراجع:

---

1 – موريس انجرس، المرجع السابق، ص.197.

2 – نبيل حميدشة،"**المقابلة في البحث الاجتماعي**"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8(جوان 2012)، ص.98.

3 – محمد حسن عبد الباسط، **أصول البحث الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة وهبة، 1982، ص ص.30–31.

4 – موريس انجرس، المرجع السابق، ص.197.

5 – ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص.76.

6 – محاضرات في منهجية العلوم الاجتماعية، "أدوات البحث العلمي: الملاحظة والمقابلة" ، على الموقع الإلكتروني: http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/t3358-topic، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/20.

7 – نبيل حميدشة، المرجع السابق، ص. ص.103–104.

8 – امجد قاسم،" **دروس في منهجية البحث العلمي: المقابلة وأنواعها وخطواتها وأهميتها في البحث العلمي**"، آفاق علمية وتربوية، على الموقع الإلكتروني: http://al3loom.com/?p=1374، تم التصفح بتاريخ:2018/1/20. انظر أيضا لمزيد من المعلومات: كمال دشلي، المرجع السابق، ص.96.

الدرس السادس: تكملة لمحور أدوات جمع البيانات والمعلومات الاستبيان (الاستمارة)

الهدف: يعد الاستبيان من أبرز وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بأحوال الناس وميولهم، واتجاهاتهم. وتأتي أهمية الاستبيان كأداة لجمع المعلومات رغم ما يتعرض له من انتقادات من كونه اقتصادي في الجهد والوقت إذا ما قورن بالمقابلة والملاحظة، لأنه يتألف من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات يقوم كل مشارك بالإجابة عليها بنفسه. ويستخدم الاستبيان في البحوث السياسية قصد التعرف على سلوك الأفراد واتجاهاتهم اتجاه قضية سياسية ما، أو قصد جمع معلومات وبيانات عن مواقف وظواهر معينة.

1 – في تعريف الاستبيان:

تعددت التعريفات التي أعطيت للاستبيان أو الإستبانة، وعلى تعددها أجمعت كلها بأن الاستبيان هو واحد من أهم أدوات جمع البيانات والأكثر انتشارا في البحوث والدراسات العلمية، وأهم هذه التعريفات نجد:[1]

– "مجموعة من الأسئلة المُعدة سلفا المتعلقة بالموضوع أو الظاهرة محل الدراسة، تكون موجهة إلى عينة محددة، أو جميع مفردات مجتمع البحث، قصد معرفة اتجاهاتهم ومواقفهم إزاء قضية ما، أو جمع معلومات حول ظاهرة ما(كظاهرة الانتخابات، الأحزاب، المشاركة السياسية...)."

– "أداة مسحية تتضمن عدد من الفقرات أو الأسئلة المفتوحة أو المغلقة، يُطلب من المبحوث الإجابة عنها. وتعد هذه الأداة أكثر ملائمة للبحوث المسحية؛ عندما يكون مجتمع العينة كبيرا وأماكن انتشارها".

– "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث معين، عن طريق استمارة تجرى تعبئة فقراتها من المستجيب؛ وذلك للتعرف على جانب أو أكثر من سلوك الفرد".

– "تصميم فني لمجموعة من الأسئلة حول موضوع معين تغطى جميع جوانب الموضوع، لتمكن الباحث من الحصول على البيانات اللازمة للبحث من خلال إجابة المفحوصين على الأسئلة التي يتضمنها هذا التصميم".

2 – أنواع الاستبيان:

ذكرنا سابقا **أن** الاستبيان هو إحدى وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع بهدف الحصول على بيانات أو معلومات من مجاميع كبيرة من الناس. ويتألف الاستبيان من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات للإجابة على عدة أسئلة، يقوم المبحوث بالإجابة عليها بنفسه. وتتنوع استمارة الاستبيان حسب نوعية الأسئلة المطروحة فنجد:[2]

أ– الاستبيان الحر أو المفتوح:

في هذا النوع يترك للموجه إليهم حرية الإجابة على الأسئلة المطروحة بطريقتهم ووفقاً لقناعتهم وبأسلوبهم، دون أي إجبار على الاختيار بين إجابات محددة. ولما كان هذا النوع من الاستبيان يحتاج إلى جهد ووقت من جانب الموجه إليه، فكثيراً ما لا يهتم هذا الأخير بالاستبيان ولا يعيده إلى صاحبه.

ب– **الاستبيان المقيد أو المغلق:**

وهو النوع الذي يكون مزوداً بإجابات محددة أمام الأسئلة مثل (نعم) أو (لا) وقد تتعدد الإجابات مثل: ممتاز . جيد جداً . جيد . مقبول . رديء ...الخ. ولا يكون أمام المطلوب منه إبداء الرأي إلا اختيار الإجابة الأنسب من وجهة نظره، وهذا النوع هو الأكثر قبولاً لدى الجمهور.

ج– الاستبيان المختلط:

وفيه تكون استمارة الاستبيان محتوية على أسئلة وإجابات محددة، يمكن للموجه إليه الاستبيان اختيار إحدى تلك الإجابات، كما تحتوي الاستمارة على فراغات بيضاء يُترك فيها للموجه إليه أن يكتب ما يشاء من معلومات لم يسأل عنها معد الاستبيان.

ويشترط في أسئلة الاستبيان: أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوع البحث، وأن تكون واضحة غير موحية بجواب معين، موجزة غير مملة ومصاغة بشكل مشوق، ومرتبطة بمشكلة البحث وأهدافه.

د– الاستبيان المصور: وتقدّم فيه أسئلة على شكل رسوم أو صور عوضاً عن العبارات المكتوبة، وقد تكون تعليمات شفهية، ويقدّم هذا النوع من الاستبيانات إلى الأطفال أو الأميّين[3].

3 – تطبيق الاستبيان:

يختلف أسلوب توزيع صحيفة الاستبيان من باحث لآخر، حسب طبيعة الموضوع محل الدراسة، والفئة المستهدفة بالدراسة، وقد يستخدم نفس الباحث أكثر من طريقة من أجل توصيل استمارة أسئلته إلى مجتمع وعينة الدراسة. وتتظافر مجموعة من العوامل التي تؤثر في اختيار الباحث لأسلوب التوزيع دون الآخر بين:[4]

– حرص الباحث وجديته في دراسة الظاهرة وعناصرها.

– المواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة موضوع الدراسة.

– المدة الزمنية المتاحة للباحث من أجل جمع البيانات الميدانية.

ويمكن إجمال أساليب تنفيذ أو توزيع صحيفة الاستبيان في:[5]

– **أسلوب الاتصال المباشر:** أي عن طريق المقابلة الشخصية، وفيها يكون تواصل الباحث مع المبحوثين بشكل مباشر، بمعنى مقابلتهم فردا فردا، وفيه يحقق الباحث نسبة استرجاع كبيرة لاستمارة الاستبيان، كما يمكنه التعرف على ردود أفعال المبحوثين أثناء إجاباتهم ويحدد مدى تجاوبهم، وفي المقابل يلمس المبحوثين مدى جدية الباحث...

– **أسلوب الاتصال بالبريد:** بما يعني وجود وسيط بين الباحث والمبحوثين أو أفراد عينة الدراسة، وقد يكون الإرسال بالبريد العادي أو البريد الإلكتروني، وعلى أهمية هذا الأسلوب في أنه يسمح للباحث الاتصال بأعداد كبيرة من المبحوثين وفي أماكن جغرافية متباعدة، ويقلل من الوقت والجهد، إلا أن مدى

ضمان الباحث لاسترجاع صحيفة الأسئلة، وموضوعية وصدق المبحوث في الإجابة عن الأسئلة دون تزييف الحقائق، يبقى أكبر مشكل يواجهه الباحث.

– **أسلوب الاتصال المباشر والاتصال بالبريد:** وفيه يجمع الباحث بين الأسلوبين معا، بمعنى يقابل المبحوثين من مجتمع الدراسة، ويوزع عليهم استمارة الاستبيان، ويوضح بعد ذلك طريقة إرسال الاستمارة عن طريق وضع عنوان بريدي.

4– شروط الاستبيان الجيد:

يفترض تصميم صحيفة الاستبيان عناية فائقة، واهتماما متواصلا من الباحث، بحيث يعتبر الكثير من الدارسين أن نجاح الباحث في جمع معلومات على درجة من الدقة والموضوعية يتوقف على مدى تصميمه لاستمارة استبيان جيدة. زمن هنا يمكن تلخيص أهم شروط الاستبيان الجيد في:[6]

– يجب أن لا يحتوي الاستبيان على أسئلة كثيرة أو مطولة؛ حتى يكون أداة جيدة من أدوات الدراسة في البحث العلمي.

– يجب على الباحث العلمي الابتعاد عن الأسئلة غير المفيدة أو المُعقَّدة.

– يجب تحفيز المبحوث على الإجابة من خلال الأسئلة التي تجذب الانتباه وتنشط الفكر، ويجب الاهتمام أيضًا بالأسئلة التي تسمح للمبحوث بالتعبير عن آرائه وأحاسيسه.

– ينبغي على الباحث استخدام الجُمل السهلة والواضحة؛ من خلال اللغة البسيطة والكلمات التي تناسب موضوع البحث، وكذلك استخدام النمط المهذب والمتواضع، مثل (شكرًا على الإجابة . رجاء الإجابة عن....)، وتلك الأنماط الكتابية تخلق الحافز لدى المبحوثين.

– تحقيق الترابط فيما بين استفسارات الاستبيان؛ من أجل تجنُّب الخروج عن الحيِّز المتعلق بالبحث من جانب، وعدم إهمال أي استفسار من جانب آخر.

– يجب على الباحث أن يبتعد عن الأسئلة العميقة والمركبة التي تشمل عدة أفكار، حتى لا يُشتِّت ذهن المبحوث، حتى يصبح الاستبيان أداة جيدة من أدوات الدراسة في البحث العلمي.

– التحقق من صدق المبحوثين؛ من خلال وضع أسئلة متشابهة، والربط بين الإجابات الخاصة بتلك الأسئلة.

5– خطوات تصميم الاستبيان:

عندما يقرر الباحث اللجوء إلى استخدام استمارة الاستبيان، كواحدة من أدوات جمع البيانات التي سيستعين بها كي يستطيع أن يحل مشكلة البحث والتحقق من فرضياته، فإن أول خطوة يستلزم القيام بها هو تصميم صحيفة هذا الاستبيان. وعليه يُتطلب من الباحث القيام بمجموعة من الخطوات لتصميم الاستبيان كما يلي:[7]

الخطوة الأولى: تحديد المشكلة بما يعني ذلك التعريف بموضوع الدراسة تعريفا واضحا ودقيقا.

الخطوة الثانية: تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة، بمعنى المجموعة التي ستوجه إليها إستمارة البحث، ويفيد ذلك في حصر العناصر المهمة التي تدخل في مجال البحث.

الخطوة الثالثة: تصميم محتوى الاستمارة، بمعنى صياغة مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى توفير الإجابات على تساؤلات البحث، أو توفر معلومات يمكن من خلالها إثبات أو نفي فروض البحث، وتشمل هذه الخطوة طلب معلومات حول الجهة المهتمة بالبحث، وضع أسئلة أو طلب معلومات عامة تتعلق بالمبحوث، والانتقال بعد ذلك إلى وضع أسئلة حول موضوع الدراسة.

بعد انتهاء الباحث من تصميم صحيفة الاستبيان يبقى عليه القيام بمجموعة من الإجراءات، ليضمن بعد ذلك نجاح الاستبيان كأداة لجمع المعلومات التي تخدم بحثه وهي:[8]

1 – إجراء التجارب الأولية على الاستبيان أو ما يسمى الاختبار التجريبي (pre- test) لمعرفة مدى وضوح الأسئلة والزمن اللازم للإجابة.

2– تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين (Panel of Experts).

3– تحديد مدى مصداقية (Validity) وثبات الاستبيان(Reliability) .

6– تفريغ الاستبيان:

إذا انتهى الوقت المحدد لاستيفاء الاستبيان، وتم جمع استماراته، كان على الباحث أن يقوم بعمليتين متتابعتين، حتى تؤتي عملية الاستبيان ثمارها في الحصول على المعلومات الدقيقة المطلوبة.

فمن ناحية أولى، يجب مراجعة الإجابات والتأكد من صحتها وجديتها، فقد تكون الإجابات غير صادقة ولا تعبر عن الحقيقة، لخشية المجيب مثلاً من أن تستخدم المعلومات الواردة في الإجابة، في الكشف عن أمور لا يرغب هو في الإفصاح عنها. كما أن بعض من يرد عليه الاستبيان قد يكون غير مبالٍ بأهمية موضوع الاستبيان فيعطي إجابات غامضة، لا تكون منتجة في موضوع الاستبيان.

ومن ناحية ثانية، يجب تفريغ البيانات والمعلومات من استمارة الاستبيان، وذلك بفرزها وتصنيف الإجابات في مجموعات، وتبويبها في شكل جداول إحصائية أو رسوم بيانية، بنحو يسهل دراستها وتحليلها والمقارنة بينها، واستخلاص النتائج التي ترشد إليها، والتي تخدم موضوع البحث وتساعد الباحث في تكوين وجهة نظر حوله.[9]

7– مزايا وعيوب الاستبيان:

على أهمية الاستبيان كأداة لجمع الكثير من البيانات والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة أو بعض عناصرها، يرى الكثير من الدارسين أن للاستبيان مزايا عديدة إلى جانب بعض العيوب، يمكن اختصارها في:[10]

فبالنسبة للمزايا أو الإيجابيات نجد:

أ- يعطي المشارك فرصة كافية للتفكير دون ضغوط نفسية عليه كما هو الحال في المقابلة أو الاختبارات

ب- الاستبيان أكثر تمثيلا للمشاركة المدروسة لأنه يمكن توزيع فقراته على جوانبها، كما هو الحال في استفتاءات الرأي العام.

ج- تتوفر للاستبيان ظروف التقنين المناسب، فالألفاظ يمكن تخيرها والأسئلة يمكن ترتيبها والإجابات يمكن تسجيلها.

د- يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة لا يستطيع المشارك الحصول عليها في المقابلة.

أما بالنسبة للعيوب أو السلبيات فنجد:

أ- يعتمد الاستبيان على القدرة اللفظية في الإجابة عليها لهذا فهو لا يصلح للأشخاص غير ملمين بالقراءة والكتابة إلا إذا كان الاستبيان مصورا.

ب- التأخر عن إعادة الاستبيان إلى الباحث يقلل من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة وينتج عن ذلك عدم صلاحية النتائج للتعميم.

ج- يتأثر المشارك في الاستبيان بطريقة وضع الأسئلة، ويكتشف هدف الباحث فيميل إلى الإجابة التي ترضي الباحث.

د- عدم جدية المشاركين في الإجابة أو اللجوء إلى الإجابة العشوائية.

هـ- قد يفسر المشارك بعض الأسئلة تفسيرا خاطئا فتأتي إجابته غير دقيقة.

و- أن كثير من عيوب الاستبيان يمكن تلافيها إذا كان الاتصال مباشر بين الباحث والمشارك.

المراجع:

1 – دروس في منهجية البحث العلمي: **الاستبيان كأداة للبحث العلمي**"، على الموقع الإلكتروني: https://fr.slideshare.net/SaraGamal8/ss-42312736، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/21.

2 – ماجدة العلي، " **محاضرات في مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**"، بغداد، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ص ص. 28-29.

3 – دروس في منهجية البحث العلمي،"**أدوات البحث العلمي: الملاحظة والاستبيان**"، على الموقع الالكتروني: https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_altaalemeya/albahth_aleilmi/page/lesson15.htm، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/21.

4 – نسرين حمزة عباس السلطاني،"**دروس في منهجية البحث العلمي: أدوات البحث**"، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ص.10.

5 – المرجع نفسه، ص.11.

6 – دروس في منهجية البحث العلمي:" **أدوات الدراسة في البحث العلمي**"، مركز مُبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، على الموقع الإلكتروني: https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=121&title=، تم التصفح

بتاريخ: 2018/1/21. ولمزيد من المعلومات أنظر: عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسية، المرجع السابق، ص ص.122–129. وناجي عبد النور، **منهجية البحث السياسي**، المرجع السابق، ص. ص. 84–85.

7 – ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص ص.82–84.

8 – عبد الرشيد عبد العزيز حافظ، **أساسيات البحث العلمي، السعودية**، جامعة الملك عبد العزيز، (د.س.ن)، ص.50.

9 – لتفاصيل أكثر حول طريقة تفريغ البيانات، وجداول التفريغ يمكن الرجوع إلى: عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، المرجع السابق، ص ص.138–139–140. "محاضرات في منهجية البحث العلمي: أدوات البحث العلمي: الاستبيان"، كتاب العرب، منتدى العلوم العامة والبرامج العلمية، على الموقع الالكتروني: http://forums.arabsbook.com/threads/41403/ ، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/21.

10– "محاضرات في منهجية البحث العلمي: أدوات البحث العلمي: الاستبيان"، كتاب العرب، منتدى العلوم العامة والبرامج العلمية، على الموقع الالكتروني: http://forums.arabsbook.com/threads/41403/ ، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/21.

الدرس السابع: مناهج البحث العلمي (المنهج التاريخي- منهج دراسة الحالة- المنهج الوصفي- المنهج المقارن)

الهدف: يقصد بمناهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر محل الدراسة في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. وتختلف هذه المناهج باختلاف الموضوعات المطلوب بحثها من قبل الباحثين الذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة.

وعلى تعدد مناهج البحث العلمي حسب التصنيفات التي وضعها الباحثون يمنك التأكيد على جملة منها والتي تعتبر من أكثر المناهج استعمالا في دراسة الظواهر السياسية كما يلي:

أولا. المنهج التاريخي:

1- تعريف المنهج التاريخي:

تعددت التعريفات التي أعطيت للمنهج التاريخي يمكن حصر أهمها في:

– بأنه "عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة"

– ويعرف، بأنه "ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.[1]

–يدور هذا المنهج حول الجهود الضخمة التي يبذلها لتحليل مختلف الأحداث التي حدثت في الماضي وتفسيرها، فهو يفيدنا في دراسة ظواهر ماضية ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها، أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي والتطورات التي لحقتها في إطار تحليلي تفسيري".

– يستخدم هذا المنهج الإسترجاعي للحصول على أنواع مختلفة من البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي وذلك لبيان تأثير الأحداث الماضية على المشكلات والقضايا التي يعاني منها الأفراد في الأوقات الحالية.[2]

2. أهمية المنهج التاريخي:

يحظى هذا المنهج بمكانة مهمة ضمن مناهج الدراسات السياسية، ذلك أن دراسة ظاهرة سياسية ما والتقلبات التي طرأت عليها يستدعي استرجاع اللحظة التي حدثت أو ولدت فيها والظروف المحيطة بها، وتكمن أهميته في:[3]

أ – قدرته التفسيرية لأنه يعطي للزمن دورا في التفسير، فهو يدخل الظروف المحيطة بميلاد ظاهرة أو تعزيزها أو اختفاءها في تفسير ذلك. مثلا ظهور الدستور في ظل ظروف معينة، زوال النظام الاشتراكي....

ب– يمكّن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

ج– يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية

د– يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها

هـ– يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

يتضمن المنهج التاريخي خطوتين أو **عمليتين مهمتين:**

أولهما جمع المعلومات أي الوثائق والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة من مصادرها الأولية والثانوية(سجلات سياسية، سجلات معاهدات واتفاقيات، سير ذاتية لشخصيات سياسية، مذكرات، رسائل...).

و**ثانيهما** تفسير الظاهرة محل الدراسة بناء على المعلومات المجموعة بشأنها.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة نقد وتمحيص تلك المعلومات، بحيث لا يكتفي الباحث بجمع المعلومات وتكديسها، بل يحتاج بعد ذلك إلى نقدها من أجل التحقق من صحتها وانتماءات كتابها، ودرجة معايشتهم للأحداث، حتى يمكن في الأخير الاحتفاظ بما يفيده في الدراسة واستبعاد ما لا يحتاج إليه.[4]

ويأخذ نقد الوثائق والمعلومات مستويين نقد خارجي، ونقد داخلي:[5]

أما **النقد الخارجي:** وهو ما يعرف أيضا بنقد الأصالة، فيتمثل في إيجاد أصل الوثيقة أي إرجاعها إلى زمانها الحقيقي، معرفة كاتبها، مكانها الأصلي...، بما يمكن من معرفة مكامن الزيف والعثور على الأخطاء.

أما **النقد الداخلي:** وهو ما يعرف بنقد المصداقية فيتضمن التأكد من المعاني الحقيقية التي تحتويها الوثيقة.

ولا يكتفي الباحث بجمع البيانات ونقدها، بل يسعى إلى تعليل الوقائع والأحداث من خلال تفسيرها والربط بينها وبين الأوضاع السائدة في تلك الفترة.

3– خطوات المنهج التاريخي:

إذا كان الباحث يستخدم المنهج التاريخي في البحث كمنهج أساسي، فإنه يعتمد مجموعة خطوات هي:[6]

– تحديد المشكلة لها بعد أو امتداد تاريخي؛

– صياغة الفرضيات؛

– جمع المعلومات والبيانات ويحللها وينتقدها ويستبعد غير المناسب منه؛

– اختبار صحة الفرضيات من خلال ما جمعه من معلومات، ثم يحاول التعميم وعرض النتائج.

– كتابة تقرير البحث.

4– مزايا وعيوب المنهج التاريخي:

على أهمية المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الاجتماعية عموما بما فيها السياسية، يرى البعض في وجود مزايا عديدة لهذا المنهج، كما أنه لا يخلو من بعض العيوب نوجزهما في:[7]

أ . مزايا المنهج التاريخي:

– يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث، فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليلا لنتائج وتفسيرها وتعميمها.

– اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

ب . عيوب المنهج التاريخي:

–أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز.

– صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.

– صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة.

– صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.[8]

– صعوبة التعميم والتنبؤ؛ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

ثانيا. منهج دراسة الحالة:

1– تعريف منهج دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواءً كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما سياسيا...، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ تلك الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، قصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة، وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.[9]

يمتاز عن غيره من المناهج بالعمق والتركيز على ظاهرة أو حالة محددة وعدم الإكتفاء بالوصف الخارجي لها، إلى جانب اعتباره أسلوبا ممتازا لجمع معلومات شاملة عن تلك الحالة محل الدراسة، بطريقة تحليلية يسعى من خلالها الباحث إلى تفسير ما تم جمعه من معلومات بشأن تلك الحالة قصد الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على الحالات المشابهة.

2 – مميزات منهج دراسة الحالة: يتميز منهج دراسة الخالة بالعديد من الهصائص يمكن إجمالها في:[10]

– طريقة للحصول على معلومات شاملة بخصوص الخالات الدروسة؛

– يقوم على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي.

– طريقة للتحليل النوعي وليس الكمي للحالات المدروسة.[11]

3 – خطوات منهج دراسة الحالة: يرتكز منهج دراسة الحالة على مجموعة من الخطوات يمكن تلخيصها في:[12]

– تحديد الظاهرة أو الحالة التي ينبغي دراستها؛

– جمع معلومات دقيقة ومفصلة حولها، ثم تحليل تلك المعلومات بطريقة علمية وموضوعية للحصول على نتائج محددة؛

– وضع الفرضيات بشأن الحالة المدروسة؛

– اقتراح حلول أو علاج للحالة المدروسة؛

– تعميم النتائج المحصل عليها على حالات مشابهة.

4– مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة: على الرغم من أهمية منهج دراسة الحالة في الدراسات الاجتماعية عامة والسياسية على وجه الخصوص، واستعمالاته الواسعة في الوقوف على حقيقة الكثير من الحالات محل الدراسة، إلا أنه لا يخلو حسب بعض الدارسين من بعض النقائص. وإجمالا يمكن تلخيص أهم مزايا ونقائص هذا المنهج في:[13]

– عدم تمكن علماء الاجتماع من التمييز بيم دراسة الحالة كمنهج ودراسة الحالة كأداة؛

– تأثر الحالة محل الدراسة بذاتية الباحث، بمشاعره ومعتقداته في كثير من الأحيان لاعتباره جزء لا يتجزء منها؛ الكلفة المادية بسبب اعتماده على المقابلات واستيفاء البيانات.

ثالثا. <u>المنهج الوصفي</u>:

1– <u>تعريف المنهج الوصفي</u>:

يُعد من أكثر المناهج العلمية استخداما في الدراسات السياسية التي يصعب فيها استخدام التجريب لما تتميز به الظاهرة السياسية من تغير في الزمان والمكان. يرتكز على الوصف الدقيق والتفصيلي للظاهرة محل الدراسة، وصفا علميا تحليليا، فهو لا يكتفي بالوصف الشكلي للظاهرة بل يعتمد التحليل العلمي في ذلك، قصد الوصول إلى أسبابها والعوامل المتحكمة فيها واستخلاص نتائج يمكن تعميمها.

2– أهمية المنهج الوصفي في البحث العلمي: تتضح أهمية المنهج الوصفي كما يلي:[14]

– يوفر بيانات عن واقع الظاهرة محل الدراسة، مع تفسير لهذه البيانات في حدود الإجراءات المنهجية ومدى قدرة الباحث على التفسير،

– يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية وكيفية، والوصول إلى استنتاجات تساعد على فهم الظاهرة محل الدراسة؛

– إمكانية القيام بمقارنات بين الظاهرة المدروسة والظواهر الأخرى ذات الصلة؛

– إمكانية استخدامه في دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية وحتى الطبيعية.

3– **أهداف المنهج الوصفي:** يهدف المنهج الوصفي إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن إيجازها في:[15]

– جمع معلومات حقيقية ومفصلة للظاهرة موضوع الدراسة؛

– توضيح الظواهر الأخرى التي تتأثر وتؤثر في الظاهرة محل الدراسة؛

– مقارنة وتقييم الظاهرة المدروسة بغيرها من الظواهر الأخرى؛

– تحديد طبيعة العلاقة بين الظاهرة المدروسة وغيرها من الظواهر المحيطة بها.

4– <u>خطوات المنهج الوصفي</u>: ترتبط نشأة وتطور المنهج الوصفي بإشكالية عدم وجود منهج علمي حقيقي يصلح لتحليل الظواهر الاجتماعية بما فيها الظواهر السياسية، وحاجة هذه العلوم لاستخدام الملاحظة العلمية الدقيقة، ومن هنا كانت الخطوات الأساسية التي يرتكز عليها هذا المنهج والتي نوجزها في ما يلي:[16]

– تحديد الظاهرة موضوع البحث؛

– تحديد المشكلة ووضع الفرضيات كحلول مبدئية لها؛

– جمع معلومات وبيانات دقيقة وكافية بشأنها؛

– تحليل ما تم جمعه من معلومات قصد التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على تلك الظاهرة.

- **<u>المنهج المقارن:</u>**

هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة، قصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه الشبه والاختلاف في تلك الظواهر ومحاولة تفسيرها، بمعنى إعطاء دلالات لصور التشابه والاختلاف. فهو لا يكتفي فقط بالتصنيف المبسط لأوجه الشبه والإختلاف، بل يسعى إلى تفسير تلك الظواهر من خلال الكشف عن العلاقة بين المتغيرات.

مثلا: في دراسة أثر الثقافة السياسية على المشاركة السياسية في المنطقة العربية، يمكن استخدام المنهج المقارن من خلال دراسة المشاركة السياسية في دولتين عربيتين أو أكثر، قصد الوقوف على تفسير عملية المشاركة وأهم العوامل المؤثرة فيها.

ـ خطواتـه: تحديد الظاهرة محل الدراسة تحديدا يوحي بوجود مقارنة(دولتين، نظامين، مؤسستين....)، تحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا، صياغة الفروض، تحديد المفاهيم والتعريفات إن أمكن ذلك، ثم جمع البيانات الضرورية للمقارنة ولاختبار الفروض المُصاغة، ثم تحليل البيانات قصد الوصول إلى النتائج وعرضها.[17]

---

[1] – محمود الفرماوي،"المنهج التاريخي في البحث العلمي"، على الموقع الالكتروني: http://elearning.uokerbala.edu.iq/course/view.php?id=50، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/21.

[2] – محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**، المرجع السابق، ص.

[3] – محمود الفرماوي، المرجع السابق.

[4] – عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977، ص.186.

[5] – موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، المرجع السابق، ص.105.

[6] – عبد الغفار رشاد القصبي، المرجع السابق، ص ص.230–237.

[7] – عائشة علي محمد عريشي،**"أهم مناهج البحث العلمي"**، منصة شمس التعليمية، على الموقع الإلكتروني: https://shms.sa/authoring/23593/view، تم التصفح بتاريخ: 2018/1/21.

[8] – عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، ط.2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص.25.

[9]– أمين ساعاتي، **تبسيط كتابة البحث العلمي: من البكالوريوس ثم الماجستير حتى الدكتوراه**، ط.1، مصر الجديدة، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991، ص.71.

[10] – عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، المرجع السابق، ص.207.

[11] – عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص ص. 124–125.

[12] – فيصل غازي، **منهجيات وطرق البحث في علم السياسة**، بغداد، منشورات جامعة بغداد، 1990، ص.25.

[13] ـ الناصر جندلي، المرجع السابق، ص ص.209–210..

[14] – ابتسام صاحب موسى الزوبني، **دروس في منهجية البحث العلمي: البحث الوصفي"**، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، 2010 /2011، ص.5.

[15] – عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص.130.

[16] – عبد الغفار القصبي، المرجع السابق، ص.263.

[17] – للاطلاع أكثر على المنهج المقارن انظر إلى : عبد الناصر جندلي ، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية** ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.

أيضا : محمد شلبي ، **المنهجية في التحليل السياسي،المفاهيم المناهج الاقترابات الادوات** . الجزائر ، 1997.

عبد الغفار رشاد القصبي ، **مناهج البحث في علم السياسة**.القاهرة : مكتبة الاداب ، 2004 .

الدرس الثامن: الاقتباس وكيفية كتابة البحث في شكله النهائي

الهدف :_يهدف هذا الدرس تناول الجانب العملي في اعداد المذكرة والمقصود هنا به كيفية اقتباس الباحث المعلومات من مختلف المصادر والمراجع وماهي الخطوات التي يجب ان يتبعها في اثناء كتابة بحثة ، والغاية من ذلك هو اضفاء المزيد من الامانة العلمية ، المصداقية والجدية في معالجة البحوث .

1 . **الاقتباس:** الاقتباس من العناصر الجوهرية في كتابة البحوث كون البحوث العلمية تعتمد في معظم الحالات على المعرفة العلمية المتراكمة وبذلك على الباحث الاستعانة بآراء الآخرين وأفكارهم لغاية المناقشة أو التعزيز أو الدحض بشرط أن يكون اقتباسه محدودا وأن يختار المادة المقتبسة المهمة التي تخدم أغراضه وأن لا يلجأ إلى الحشو إضافة إلى توخي الدقة والأمانة العلمية وصلة المادة المقتبسة بموضوع الدراسة وعدم تشويه المعنى المقصود والموضوعية والاعتدال في الاقتباس (أي عدم إهمال آراء الآخرين والاكتفاء بما يتماشى وآرائه

أو إهمال رأيه والاعتماد على آراء الآخرين فقط).

. **أنواع الاقتباس:** هناك نوعين رئيسيين للاقتباس:

. الاقتباس الحرفي أو المباشر؛

. الاقتباس غير الحرفي أو غير المباشر.

أ . **الاقتباس الحرفي(المباشر):** يعني استعانة الباحث بفكرة للآخرين يكتبها في كتابه أو تقريره بشكل حرفي كما وردت من المصدر الأصلي دون أي تبديل أو تغيير في كلماتها، ويلجأ الباحث في الغالب إلى الاقتباس الحرفي في حالة شعوره بأهمية المادة المقتبسة وتعزيزها لفكرة أو رأي يطرحه أو لمحاولة التعليق ونقد المادة المقتبسة.

و في هذه الحالة نضع المادة المقتبسة بين شولتين "....." وبالشكل التالي:

* إذا لم تزد الأسطر المقتبسة عن أربعة نكتبها ضمن المتن وبنفس الخط والحجم مثال:

"_____ " (1)

* و إذا زادت المادة المقتبسة عن أربعة أسطر نفصلها عن متن البحث ونبدأ ها بسطر جديد وتظهر في وسط الصفحة وتكتب بخط أصغر عن خط المتن كما يتم تخفيض المسافة بين أسطر المادة المقتبسة بحيث تظهر قريبة من بعضها البعض والمثال التالي يوضح ذلك:

_____ هذه أسطر المتن عادية" _____

_____

_____

_____

_____

_____ " (2) هذه الفقرة المقتبسة

* **الاقتباس المتقطع:** في حالة وجود مادة مقتبسة طويلة وعدم حاجة الباحث إلى إظهارها كاملة يتم حذف بعض الأجزاء منها ويشار في هذه الحالة إلى المحذوفة إذا كانت لا تزيد عن سطرين في كل مرة بثلاث نقاط... كالتالي: "_____..._____..._____..._____ " (3)

* **التغيير لجزء من القادة المقتبسة:** عند تغيير بعض الكلمات الخاطئة (أي تصحيح) أو لإزالة الغموض في المعنى يجب الالتزام بوضع إشارة للدلالة أن ما بين **المعقوفتين** ليس جزءا من المادة المقتبسة وإنما إضافة من الباحث ، كما يمكن توضيح الأخطاء في الهامش وفي حالات أخرى يتم وضع خط تحت الأفكار المرغوب التأكيد عليها أو يتم طباعتها بخط غامق.

ب . **الاقتباس غير الحرفي (غير المباشر):** يتناول الفكرة دون أخذ الكلمات نفسها التي وردت في النص الأصلي أي أن الباحث يصوغ الفكرة المقتبسة بلغته وكلماته وأسلوبه ، وقد يلجأ في ذلك إلى أسلوبين:

. **تلخيص المادة المقتبسة** خاصة إذا كانت كبيرة ويرغب الباحث بتقليص حجمها؛

. **إعادة صياغة الجملة أو الفقرة الأصلية** بلغة الباحث وبكلمات مختلفة عن النص المقتبس منه مع ضرورة عدم تشويه المعنى.

ويشيع استخدام هذا النوع من الاقتباس (غير الحرفي) في معظم الكتابات والبحوث ولا يتم وضع المادة المقتبسة في هذه الحالة بين شولتين كما أن وضع الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها الاقتباس ضروري.

ثانيا. كيفية كتابة البحث في شكله النهائي:

وهي مجموعة من العناصر التي تأتي مرتبة وفقا لمايلي:

1. كتابة الغلاف الخارجي:

. نعيد كتابة الغلاف الخارجي في الصفحة الموالية؛

. ثم كتابة الإهداء في صفحة وحدها؛

. كتابة الشكر والعرفان؛

2. **المقدمة:** نكتب عبارة مقدمة (غير معرفة) في صفحة وحدها ثم نحررها في الصفحة الموالية ونرقمها بالحروف الأبجدية أ، ب، ج، د، هـ...، أو تكون مرقمة بالأرقام، وتتكون المقدمة من العناصر التالية:

3. **أهمية الموضوع:** حوالي نصف صفحة يتعرض فيها الطالب إلى أهمية الموضوع وإبداء الرغبة لدراسة المشكلة التي تستحوذ على اهتمامه والإلمام بجميع الجوانب الموضوع، وهنا يشير إلى أن عدم القيام بهذا البحث يعني استمرار بعض جوانب الضعف والغموض في مجال بحثه؛

4. **أسباب (مبررات) اختيار الموضوع:** حوالي نصف صفحة وعادة ما تكون الأسباب:

ـ **موضوعية:** وتشمل توفر المراجع في المكتبات والرغبة في إفادة الأساتذة والطلبة و المؤسسات الحكومية وكل من له علاقة بموضوع البحث الذي سينجز؛

. **ذاتية:** وهي مرتبطة بشخصية الباحث كالرغبة في تعميق وتوسيع معارفه وأفكاره بشأن الموضوع المختار أو ابتكار أشياء جديدة أو استحواذ الباحث لخلفية فكرية عن الموضوع؛

5.**أدبيات الدراسة:** حوالي صفحة ونصف يستعرض فيها الباحث مختلف الدراسات السابقة في موضوعه بحيث يثبت أن موضوعه ليس تكرارا لكل ما كتب في مجال دراسته وإنما يحتوي على عناصر جديدة وإثراء لهذا الحقل، وهنا يستحسن استعراض الكتب والمقالات مع الإشارة إلى الجوانب التي أغفلتها ويبدي حرصه على تدارك النقص الموجود فيها وذلك بالإشارة إلى ما سيضيفه من حقائق أو وثائق جديدة أو توضيحات أساسية تخدم الموضوع وتعالجه من منظور جديد.

6. **الإشكالية:** حوالي نصف صفحة يطرح فيها لباحث سؤالا محوريا يحتوي علاقة بين متغيرين على الأقل ثم يفصّله إلى أسئلة فرعية مع تحديد نطاق الإشكالية المكاني والزماني والموضوعي، حيث يشير إلى أن دراسته ستعالج جوانب محددة في خطته فقط، وأنه لن يتعرض إلى نقاط أخرى لا يراها تخدم موضوعه مع تبرير ذلك.

7. **الفرضيات:** حوالي نصف صفحة وهنا يقترح الباحث إجابة احتمالية للإشكالية على شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر تأخذ صيغة الإثبات أو النفي وليس التساؤل، وهي إجابة مؤقتة تحتمل الصدق أو الكذب إلى غاية اختبارها.

8. **الإطار المنهجي:** حوالي نصف صفحة يوضح فيها الباحث المناهج والأساليب أو الأدوات التي استخدمها في بحثه وكيف وأين ولماذا استخدمها دون غيرها؛

9. **هندسة الدراسة(الخطة):** حوالي نصف صفحة يستعرض فيها الباحث كيفية معالجة بحثه ابتداء من المقدمة إلى نهاية الدراسة حيث يتناول كل عنصر بشكل مختصر من فصل أو مبحث ويشترط التوازن فيها؛

10.**تحديد المصطلحات:** حوالي نصف صفحة حيث إذا كان البحث يشتمل مصطلحات أساسية أو غير مألوفة للباحثين يستحسن قيام الباحث بتعريفها وتوضيحها بحيث يكون من السهل على أي قارئ أن يكون على علم بما يقصده الباحث من استعماله لهذه المصطلحات؛

11.**صعوبات الدراسة:** عادة ما تتلخص حول ندرة المراجع أو حداثة الموضوع وتعقيده.

12.**المتن:** فيه يقسم البحث إلى عناصر حسب الخطة المعتمدة.

. الترقيم بالأرقام يبدأ من المتن ومن 1 إلى غاية آخر صفحة في البحث.

13.الخاتمة: خاتمة البحث الصفي وهناك من يقول أنها مجرد خلاصة تكون عادة عبارة عن إجابة مختصرة جدا عن تساؤلات المقدمة كما يمكن للباحث أو الطالب أن يبرز وجهة نظره أو موقفه بشأن موضوع البحث؛

أما خاتمة بحوث الليسانس والماجستير أو الماستر والدكتوراه فتكون في شكل إجابة مختصرة على الإشكالية المطروحة في مقدمة البحث واستنتاجات تثبت مدى صحة أو خطأ الفرضيات المقترحة مع إبداء رأي الباحث بشأن مختلف الآراء المتنوعة الموجودة في بحثه.

14.الملاحق: يأتي فيها عادة بعض القوانين أو الاتفاقيات وكذا الجداول و المخططات والخرائط ذات الأهمية للبحث، ويستحسن أن لا يكثر الباحث منها، كما أن هناك باحثين ينصحون بإيراد الجداول خاصة والمخططات ضمن محتوى البحث والتعليق عليها أو شرحها مباشرة في صفحة ورودها؛ وإذا تم تركها لكتابتها في الملاحق فهي تنظم كالتالي: فهرس الجداول ثم نورد قائمة الجداول، فهرس المخططات أو الأشكال البيانية ثم قائمة الأشكال البيانية ثم فهرس الخرائط، فقائمة الخرائط و أخيرا جدول المختصرات.

15.قائمة المراجع العلمية و الفهرس: ترتب بالحروف الأبجدية . ثم أخيرا كتابة الفهرس.

الدرس التاسع: توثيق الهوامش

الهدف : يهدف هذا الدرس الى توضيح طريقة توثيق المراجع وكيفية كتابتها في اثناء انجاز البحوث العلمية واهميتها باعتبارها اداة تعطي قيمة ومصداقية للعمل المقدم وتكسبه اصالة، باعتبارها تعكس مدى احترام قواعد الامانة العلمية واخلاقيات البحث العلمي

أ . **تعريفها:** الهوامش هي ما يرد ذكره أسفل الورقة مفصولا بينه وبين متن البحث بخط صغير يقيم حدود الفصل بينه وبين ما تتضمنه ورقة البحث.

ب . **مبررات استخدامها:** عادة ما تستعمل الهوامش للدلالة على:

ـ الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه النص المذكور في المتن أعلاه يشار إليها برقم(1)؛

. ذكر أسماء مراجع إضافية تؤيد الفكرة المذكورة يشار إليها برقم (1)؛

. ذكر نص مساعد لتأييد النص المذكور في المتن يشار إليها برقم (1)؛

. شرح متمم لفكرة مجملة جاءت في صلب البحث يشار إليها برقم (1)؛

. الإحالات الداخلية أي إرجاع القارئ إلى موضع أو مواضع أخرى في البحث يشار إليها برقم (1)؛

. التعريف بنظرية أو مكان أو شخصية مشهورة أو مجهولة يشار إليها بعلامة (*)؛

. شرح بعض المصطلحات المستعملة يشار إليها بعلامة (*).

ج . **موضعها:** عادة ما تتواجد الهوامش في:

. أسفل الصفحة؛

. نهاية الفصل؛

. آخر البحث.

و كل طريقة من هذه الطرق صحيحة إلا أن الطريقة الأولى هي الأسهل من حيث القراءة ومتابعة المعلومات فيها حيث تساعد القارئ على التركيز وتتبع مضمون البحث؛

و المهم هو أنه أذا اعتمدت طريقة ما للتهميش فلا بد أن تتبع حتى نهاية البحث بمعنى أن لا نستخدم طريقتين أو ثلاثة طرق للتهميش في بحث واحد.

د . طريق التهميش أو التوثيق:

هنا لابد أن نفرق في بيان طريقة توثيق الهوامش بين أنواعها فقد تكون قرآنا كريما أو حديثا شريفا ، قواميس ومعاجم أو موسوعات ، كتبا ، دوريات أو مجلات، وثائق رسمية أو حكومية ، تقارير أو ملتقيات، وثائق غير منشورة ، جرائد ، مراجع إلكترونية أو مقابلات شخصية.

كما نشير إلى أن خطوات تهميش المراجع باللغة العربية هي نفسها باللغات الأجنبية ؛ ويتم تدوين بيانات الوثائق في الهامش لأول مرة كما يلي:

أ . القرآن والحديث:

(1) . اسم السورة القرآنية، رقم الآية أو الآيات القرآنية.

مثال: (1) . سورة البقرة، الآيات 38 . 44.

ب . القواميس والموسوعات:

(1) . **اسم القاموس أو الموسوعة** (تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، الإشراف أو الترجمة: الطبعة إن وجدت، بلد النشر: مكان النشر، سنة النشر، رقم الصفحة.

مثال: (1) . **الموسوعة الفلسفية**، إشراف م. روزنتال وب. بودين ، تر: سمير كرم، ط7 ، بيروت: دار الطليعة للنشر ، 1992، ص66.

ج . الكتب:

(1) . اسم ثم لقب مؤلف الكتاب، **عنوان الكتاب** (تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، الترجمة إن وجدت نشير إليها: رقم الطبعة إن وجدت، بلد النشر: دار النشر، سنة النشر، رقم الصفحة.

مثال: (1) . عمار بوحوش ، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، الجزائر: موفم للنشر والتوزيع ، 2002، ص45.

د . الدوريات أو المجلات:

(1) . اسم ولقب كاتب المقال، "عنوان المقال"، **اسم المجلة** (تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، رقم المجلد أو السنة أو السلسلة، رقم العدد، تاريخ صدور العدد بالشهر والسنة، رقم الصفحة.

مثال: (1) . بشير مصيطفى، " الفساد الاقتصادي: مدخل إلى المفهوم والتجليات" ، **مجلة دراسات اقتصادية** ، العدد الثالث، جويلية 2005، ص14.

هـ . الوثائق الرسمية أو الحكومية: تختلف الوثائق الحكومية بطبيعتها وعادة ما تكون نصا في جريدة رسمية أو وثيقة أخرى.

. بالنسبة للجرائد الرسمية:

(1) . الـج. الـج. د . ش، الـنص القـانوني المعنـي بالاقتبـاس فقد يكون: قانونـا، أمرا، مرسوما رئاسيا، مرسوما تنفيذيا، قرارا وزاريا أو قرارا وزاريا مشتركا نكتب رقمه وسنة صدوره ومضمونه كما جاء في الجريدة الرسمية، **الجريدة الرسمية**(تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، تاريخ صدورها، رقم الصفحة.

مثال: (1) . الج. الج. د.ش، المرسوم الرئاسي رقم96 . 438 المؤرخ في 26رجب 1417 هـ الموافق لـ 7 ديسمبر 1996 المتعلق بإصدار نص تعديل الدستور المصادق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996، **الجريدة الرسمية**، العدد 76 الصادر بتاريخ 8 ديسمبر 1996، ص34.

. بالنسبة للوثائق الحكومية الأخرى:

(1) . اسم الجهة المصدرة للوثيقة، عنوان الوثيقة (تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، مكان النشر: الجهة الناشرة، سنة النشر، رقم الصفحة.

مثال: (1) . الج.الج. د.ش، جبهة التحرير الوطني، **ميثاق الجزائر: مجموع النصوص المصادق عليها من طرف المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني16 . 21 أفريل 1964**، الجزائر: المطبعة الوطنية الجزائرية، **د.ت.ن** ، ص17.

و . التقارير والملتقيات:

(1) . اسم الجهة المصدرة للتقرير أو الملتقى، **عنوان التقرير أو الملتقى**(تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، بلد النشر: دار النشر، الدورة إن وجدت، العدد إن وجد، تاريخ الصدور، رقم الصفحة.

مثال: (1) . البنك العالمي، **تقرير عن التنمية البشرية في العالم 2005**، مطبوعات البنك العالمي، 2006، ص114.

ز . الوثائق غير المنشورة:

(1) . اسم الباحث، **عنوان الرسالة أو الدراسة أو المحاضرة** (تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، نوع الوثيقة مع الإشارة إلى أنها غير منشورة ، الجامعة أو الجهة التي أنجزتها،سنة المناقشة أو الانجاز،رقم الصفحة.

مثال: (1) . محمد حليم ليمام، **ظاهرة الفساد السياسي في الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2003، ص100.

ح . الجرائد:

(1) . **اسم الجريدة** (تحته سطر أو يكتب بخط غامق)، نوع الجريدة يومية، أسبوعية أو شهرية، البلد الذي تصدر فيه، رقم العدد، تاريخ الصدور، رقم الصفحة.

مثال: (1) . **جريدة الخبر**، يومية جزائرية، العدد 5849، 17 ديسمبر 2009، ص5.

ط . المراجع الإلكترونية:

(1) . اسم ولقب مؤلف الوثيقة سواء كان شخصا أو هيئة إن وجد، **عنوان الوثيقة**، تاريخ إنشاء الوثيقة باليوم والشهر والسنة إن وجد ، (العنوان الالكتروني كاملا)، تاريخ الاطلاع على الوثيقة ،رقم الصفحة.

مثال: (1) . **كلمة رئيس الجمهورية في اجتماع مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 29 جوان 1999**، http://www.Elmouradia.dz/arabe/communiquesarabe/com 290699.htm, 30/06/1999, p1.

ح . المقابلات:

(1) . مقابلة مع السيد(ة)، الدكتور(ة)...، صفته، مكان المقابلة، تاريخ المقابلة.

مثال: (1) . مقابلة مع السيد عبد العزيز بلخادم ، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني ، مقر حزب جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة ، 11 ديسمبر 2009.

ملاحظات هامة:

. إذا لم يكن هناك مكان نشر نكتب: **د.م.ن.**

. إذا لم يكن هناك دار نشر نكتب: **د.د.ن.**

. إذا لم يكن هناك تاريخ نشر : **د.ت.ن.**

. إذا اقتبسنا من صفحتين متتاليتين نكتب: ص ص15، 16.

. إذا اقتبسنا من عدة صفحات متتالية (أي من أكثر من صفحتين) نكتب: ص15.22.

. عند استعمال المرجع الواحد مرات أخرى فإننا ننبه إلى كيفية التهميش عند:

* استعمال نفس المرجع مرتين متتاليتين نكتب: (1) . **المرجع نفسه** (أو **نفس المرجع**)، ص.. – (1) op.cit, p. .

* استعمال نفس المرجع مرتين غير متتاليتين نكتب: (1) . الاسم واللقب، **المرجع السابق الذكر**(أو **مرجع سابق**)، ص.. (1) – ibid, p. .

أمثلة: * **بطريقة متتالية:**

(1) . عمار بوحوش،.....

(2) . **المرجع نفسه**،ص...

* **بطريقة غير متتالية:**

(1) . عمار بوحوش،.....

(2) . عبد الناصر جندلي،.....

(3) . عمار بوحوش، **المرجع السابق الذكر**، ص..

. استعمال مرجع سبق استعماله لكاتب اعتمدنا له أكثر من مرجع واحد في كل استعمال نكتب:

(1) . عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، **المرجع السابق الذكر**، ص34.

(2) . عمار بوحوش، تطور النظريات والأنظمة السياسية، **المرجع السابق الذكر**، ص17.

. كتاب له مؤلفين: **نكتب الاسمين معا.**

. كتاب له أكثر من ثلاثة مؤلفين: نكتب **الاسم** الذي يرد في **الأول** ثم عبارة **وآخرون**،..

. كتاب دون مؤلف: **نكتب عنوان الكتاب فقط مكان اسم الكاتب**،...

. كتاب أشرف على جمع مقالاته كاتب واحد: نكتب اسم ولقب هذا الكاتب ، **مسؤول عن جمع المقالات أو تحرير** ،.....

. كتاب عبارة عن مجموعة من المقالات: نكتب اسم ولقب صاحب المقال المستخدم، "عنوان المقال"، **في عنوان الكتاب كاملا**،.....

3 . كتابة قائمة المراجع:

. نبدأ بترتيب المراجع ترتيبا أبجديا؛

ـ إذا كان لمؤلف عدة مراجع استخدمناها نقوم بترتيبها حسب تاريخ النشر ولا نعيد في كل مرة اللقب والاسم وإنما نكتفي بوضع (..) . ـ ،

. أما كيفية تدوين المعلومات فتبقى نفسها تلك المستخدمة عند التهميش الأول لكن مع كتابة اللقب أولا ثم الاسم وحذف رقم الصفحة في الأخير.

مثال: (1) . بوحوش عمار، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 2002.

. ويتم ترتيب قائمة المراجع كالتالي وبجميع اللغات:

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

أ . القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

ب . القواميس والمعاجم.

ج . الكتب.

د . الدوريات والمجلات.

هـ . الوثائق الرسمية أو الحكومية.

و . التقارير والملتقيات.

ز . الوثائق غير المنشورة.

ح . الجرائد.

ط . المراجع الالكترونية.

ي . المقابلات.

ثانيا: باللغات الأجنبية:

1 . باللغة الفرنسية:

A - Dictionnaires.
B - Livres.
C - Périodiques.
D - Documents Officiels et Publics.
E - Rapports et Séminaires.
F - Documents Non Publiés.
G - Journaux.
H - Sites Web (Internet).
I - Interviews.

2 . باللغة الانجليزية:

A - Dictionaries.
B - Books.
C - Periodicals.
D - Official and Public Documents.
E - Reports and Seminars.
F - Documents No Published.
G - Newspapers.
H - Web Sites (Internet).
I - Interviews.